

النصيحة سلم من لسان غيري عرضة . و  
 انطوى من بساط المشاجرة بيننا طولاً وعرضه  
 ولم يسمع ما ليضيق به صدره . ولم ينهتك بين  
 مشوخ الدولة ستور . وان الى آلا المهارشة و  
 المناقشة والمواحشة . والمفاحشة فليصاب  
 على حق الحلا قليم . ونكز الأرافيم ونحن  
 الضراغم والبلالة المتراكم . والموج التلاطم  
 ومتون الصوارم . فوالذي نفسي بيده ما بارزني  
 قط قرن إلا لسرت فرقه . وقرع من ندم سنة  
 ولا تاخرني خصم إلا بسوء منقلبته . وسددت  
 عليه طرق مصره . فلا فاضحني احد ولو كان  
 مثل خطباء اباد الا فصحته وفضحته . ولا  
 كافحن مقاتل ولو كان من قوم عاد ولا يقينه  
 كمينه على وجهه وبطحته . هذا فعلى مع  
 الكمأة الذين ورد المنايا تبتغا وشربوا  
 كوسها نطوعاً وسعوا الى الموت الزوام سعياً  
 وحسبوا طعم الحمام في افواههم سائياً والكفاة

الذين استحقوا الاقراران فلا يبرهنهم امر  
مخوف، واستقلوا المخصوص ولو اجتمع على  
واحد منهم الوفاء فاما اصحاب العقول  
الضعيفة السقيمة، والاصول السقيمة <sup>مهمة</sup> الذميمة  
والجبنية الذين لا تثبت في موافق الرجال  
اقدارهم والنجلاء الذين لا تضرب على ذوي  
الاعلام خيامهم فرماحي اقصافها دون  
مناقبهم وصفاحي اغمدنا قبل مسايقهم  
وبنالي ارفسها من ان نخوهم ونقصدهم  
وسرها من اشرها من ان يصيبهم نقصدهم  
ولساني اشفق عليها من ان انجبها بذكر  
مساوئهم واقلل من احبها من اجرها  
يوصف مخاذيبهم وانما اسلط عليهم  
ساقط يشبههم فرما واصلا ويفوقهم  
مخفا وجهلا ليفض حقوقهاهم المشرحة  
بشرطه ويلوغي فروض افقائهم المشرحة  
بشرطه فحسبهم تقينها مصرة فراد وعيونهم

ويعيرونهم بجهلها كقربانهم وصقوفهم  
 بفرقةها اخفى نفس، وذخوفهم بجرورها  
 فليس، اجرب صمصامى على القلب، لا كمن  
 تجربه، جهلا وجبنا على الكلب ههنا،  
 مسئلة لا يذللها من جواب امراتها الامين  
 اذا سلمت عليك فصر في جواب السلام واذا  
 حببت بنجدة الاسلام، منقبت بين عينيك  
 فعل اللينام، الظن ان ايمالك الى الناس بطرف  
 ادنيك تريد في منبتك، ام اشارتك الى  
 اهل الفضل بجانب شاديك بعد من صانك  
 ام اذا قطعت، للراخل عليك من قيامك صد  
 اظهرت بيها قدر، ام اذا شمت لرافاليت  
 به طرفا، ولما اذا جرى ذكر كريم، بين  
 يدك، منقبت عرضه منق، الوصى مال اليتيم  
 واذا اذنته من بعيد حركت له بشياشه ليند  
 جوف الحكيم، واذا اجتمعت به ابرقت من  
 غير ان يخافك او يحايلك، واذا عاب عنك فت

عليه من غيظنا بك . ويحك يا ابوك هذا الذي  
تفعله فعل المجانين هذه حماقات من لم يرجع  
الى كفاية وعقل . وترهات من لا يتخلو من  
عما به وجهل . وينظر من لم يكسر على ما نذ  
ابيه وغيفاء وافعال من لم ير في اهل بيته كريما  
ولا شريفا ثم بلغني انك تنذر يفتلى ضلالة من  
ضلالك . وترجف بالسعي في دمي ولو اففقت  
جميع ممالك . وقبض في وقوع غير مراقب . وتظهر  
حلمنا تحت جهل واشب .

### شعر

• زعم الفرزدق استقبال مريعا .  
• البشر بطول سلامه يا مريع .  
اندري بارقع فيمن تقع . وبالكح بمن قوح  
وتعلماني افعوان تطاذنبه . وائي سقر نريدان  
قشر به . وائي اسد لستينة من غاية . وائي سيف  
تنضية من قرابه . انا لله وانا اليه راجعون  
ان فني اجلي فما انا باول من قتل في جهاد وطراد

وطراد، وقد قتل أمير المؤمنين، اسد الله  
صلوات الله عليه كلب مراد، واستشهد  
سيد الشهيد آية عليه على يد عبيد بن زياد، فني  
فضلاء الأئمة، وسادات الأئمة، في كل شعب  
وواد وفي قهرهم اسودان قتلت ولكن سيفك  
لا تقبل وكولا فني بضع الله الذي طال ما احد  
اني فيه على جميل عادته، واعتمادى قد بما و  
حديثنا من ملا بس سعادته، وعلى بانك الله  
اذا رايتما سمع مكتوباً على ورقة لم تطعوا  
من هيبه غمضاً، واذا البصر ثم قلبه مطروحاً في  
لحمة لم تطيقوا ان تخطوا امامه ارضاء لمخضبت  
شيبك بجنا ما يح تعيق في نبريقته ولغسلتها  
بماء اسن نكراً يا ما في ركبته، ولكنني  
من بعد استدراك الذي مضى وابين العذر  
فيما تعذر يا هذا بلغنا الى حديث القتل مرة  
واحده الله الله ان نيفق اموالك من اجلي.  
او تحدث في الطريق لتسلو رجلي، ولا نرحف

يقتلني . فان قتلي لا يحجل ولا تسع في دمي فان دم  
مثلي لا تطل . ولا تخوفني بابعادك فاني ضعيف  
البطن لا استطيع صبرا من خوفي . ولا تقزع عني  
بإبراقك وارعادك لتلايسيل علي وجهك  
جوني ولا تسمع المكره فلا توجب المرق  
استضائي وظلم . وفي اذني ثقل فشلت لسانك  
قليل الى سرهي . وان قضى الله تعالى على يدك  
بكون القضاة واكون من شهداء المهرج  
والفطائف قبرى فما الحيلة صبرا على مخافة  
الكرامه ورضى بدوا اثر الايام . وقد أرسلت  
اليك صاحبك فلا نا لخرجك من ظلامك . و  
يوقطك من منامك . ويد لك على تجارة ترج  
فيها السلامة . وترشدك الى طريقه لا تخاف  
فيها الضلالة . والسلامة فان قبلت كلامه  
ونصحه . وترك مذهب اللجاج وقبحه  
فعايت . وانغصيت عن جرائمك . وان اصررت  
على ما انخرقه من اخلاقك الفحشاء ومحقت و

وحيت بالحذاء للقاءك، والسبب الامر . فقط  
 وله رفعة الى بعض النصارى وهو العرف  
 بابن البنان يستخف به بلغه عنه  
 عجبي من تعافك والعقل منك بمحل . من  
 نقاضلك والفضل عنك بفراسخ ومنازل .  
 ومن اغترار فلان بك حين حسيك النساء  
 وتعايته عن خيانتك حتى جعلك تدبوا  
 وديانتك في التطرم اذ توليت وغمرتك على  
 الناس لما اصبحت من جبر البساد مثلاً ولولا  
 غلط الزمان لما رفعت رفع نصيحتك . ولما  
 قبض ايدى السفلى عن صفحتك ، وليركك  
 كما عهدت بك بعال كل ساقط ، خادماً  
 لكل ظالم قاسط يجرد في جيلك حبال من  
 مسد . وتدل وانت اصاب على الهوان من  
 وتده . وتنقل صلياً اقل من طبعك . وتجميل  
 بدب الخرب من محلك ورميك ، وفقف على  
 الابواب كالقصر السائل ومخاطك على شريك

وعنفقت كالناطف السائل . فلما درج  
الناس . وبقى بعدهما الخساس . فقررت  
الى الوسائط بنواميسك . والفقت عليهم  
من زبوف كلامك ما كان في كيسك  
حتى استخدمت واخاك . واستبيع فضا  
كما حاشاك فتفتحت وتبدخت . ونمت  
تغطيت . وتقويت باخيك وتترست . و  
تلبنت فتجملت . وفقطرت . ورفقت .  
لما ابتد الشيطان يتريقصك . وتخصت  
فاذلت القى من قميصك . بالحنة التيس  
يحيى صاحبى اليك مع خصمه مستغيثا بك  
فتجرح لطلبه . ويريد وساطتك فتعدل عن  
العدل ورسمه . ثم تنفض عليه غبار فضلك  
وسرارك وتحتد كائنك نزيدي تحرقه ببارك  
ونوعه . بقطع المزرق غير خائف من الى  
اقطع فضاك . وتمهدة باسقاط المجاري  
نرايد الى معناك . ونجلاء مبرئى من اصحابك



اصحابك ومسمع. وتذله بحضر من الناس  
 وجمع. وتنفتح في البوق، وسط السوق اى  
 بانك لا تهاب احدا. وتجهل ان صاحبى لواء  
 لجعل مصفحك طرائق قددا. والله الذى  
 لا يخاف باعظم منه قوهم من نفسك من  
 حفرة العذرة. الى مثل ذلك الفذرة وخلصك  
 من عدم الترغيف. الى المخصب والترقيت بخاك  
 من مقاساة الطوب والطيب. الى تمرق الحرف  
 السمين. لولا زرفى عن مكافاة امثالك انقى  
 لمخاطبه اشكال. لتفت طافات مرسيالك  
 وتحملت الكلاب على عيالك. والقرود على  
 اخت خالك. ولا جلت المشنكات الذبيلية  
 فى ميدان فدالك ولا ريتك كيف يكون قبل  
 قطع الزرقى تقطيع قفاك. وكيف ترى قبل  
 اسقاط البحارى تعجيل عمالك. ولكن مثلك لا  
 يعاتب ولا يخاطب. ولا يواخذ بالهذه بان ولا  
 يعاقب. وان النظير بكلب مثلك شر من البزعة

والثالط بذكرك قريب من محاورة اليهيمه  
فاذهب لعن الله فمك الالنج الذي ركله  
به من تكلمه. ولعن الله من قال انت لو خرا او  
نقد منه. واخر في الله زنا ناصرت فيه تنظر  
في امر. نجا سر على الاستخفاف بحق وتمكن  
فيه من نفع او ضرر. وترجي او تخاف الخبوا  
شر. متى كان لا بينك الالف الفرقان في بيته  
مرغيف خبز. ومتى تجلي قطاهل بينك بجاه  
او غر. ومتى عرفت بالكتايه بالامر من  
افرع من صلب في رحم. واذل من مد من  
الذوال بقلم. والله ان مقاساة مثلك صعب  
فان كنت من الناس فما خوف التري كلب  
واذا كتب الله على الشفاء ببقائك خاطبك  
فعلا لا قولا فالنعل اجود فانيلا من الكتب

والسلام

وله دعه الى صديق له بعائته وتسعطفه  
وهو امرؤ بد مشق بعض هذا الجفاء

يا مولاي بكفي . وجزء من هذا الاعراب  
 يخبري . وعلى قيل من صدوك يلهمك كثير  
 وفي يسير من وعيدك اسراف وتنبير وفي  
 ادنى ما وحشتني به مقنع . ولفظ يدل على سواء  
 اعتقادك للقلب موجه ومن قيل ان تبالغ في  
 عنايك . ينتهي العزم ان كان لك غرض في  
 العقوبة فمن يعارضك وبما نعان . وان تحدد  
 لك راي في الخصومة فمن يحاكمك وينارئك  
 وان استنطبت التكني فمن يفيض عليك ما تطيبه  
 وان استعدت عذابي فلا معد لي عما تريد . وان  
 ستمتني فقي ادنى صمد . وان كلمتني فما يجرح  
 اذا ارضاك الله . وان احببت الظلم فمرحبا  
 لا جلك بكل ظالم . وان امرت لوصي فاهلا  
 وسهلا بكل لا تصال النفس . منقادة لك ما  
 ساعدتها . المقداره . والقلب . بيدك . قلبه  
 كما تختاره . والعقيدة . معقودته . بطاعتك  
 فلا تخلاف . والطوبى . مطوتته . على متابعيك

فلا انحراف. والروح معك ساقرت أمرا  
والحيوة في حكمك قدمت أو أخرت. فلا  
النس إلا لطلعتك. ولا ربيع إلا في بقعتك. ولا  
فرح إلا بقرينك. ولا نشاط إلا بجنتك. <sup>طبيب</sup> ولا <sup>طبيب</sup> إلا ما اختلط بغيرك ولا السعد إلا ما ارتبط بنا  
بك بحيثى قطره منك بالرضي ولعنتى زهرة  
منك في الكرى وبحزني منك وإن تحققت  
المطل واقنع بقول منك وإن لم يصد قد العمل  
واظن أن ادعى الأموى إلى صها جرتى دها به  
حرف فصليت بحرها وحبالة ظهرت قست  
بصرها. ومرخ أفق من غيب قصد. وحكاية  
ذكرتها بلا عمد. فلو اكتسب كبرياء. لما استوجبت  
من العفونة المنهكة. بعض ما عاينته وعانته. و  
لوارت كبت جريرة لما استخفقت من الفظيمة.  
الدهكة اعظم مقام رايته وقاسدينه. ولو شئت  
والعباذ بالله لمحت ذنبي التوبة والاستغفار. ولو  
كفرت ثم قلعت لعفت على كفري الندامة

الندامة والاعتذار . وهما انا بَيْن يديك .  
 مستغفر . وان لما جن جناية ومعتذر ، وان لم  
 اركب غواية ومتنزل . ان نقصه ومثدلل ان  
 قبل مني التذلل . انا ينفي الشد في واقف امانك  
 مستغفر . تأثي يومئذ عفوكم فامض عليه ليسلم  
 من سيفك القاضب هب اني يا مولائي لا اواخذ  
 باخلاقك في ميعادك . ولا اعاتبك بافراقك في  
 بغاوتك . ولا احاسبك على ما نقضته من عهودك  
 ولا اخاطبك فيما سميته من صدودك . ولا اظا<sup>بك</sup>  
 بما خرمته من عطفك . ولا اجاذبك وان  
 سوتني بما ثلثته من عطفك . اني حكم المرفوع  
 ان تبعد من يقاربك وتطرح من يصاحبك . و  
 تطرح من يجاميك وحلك . وتقل زيارته من لا يملك  
 امر في شرط الفتوة ان لقايل اقباله عليك بعد . و  
 تغرض سواله نيزد . ونجاري الحسن بسوء وتبليته  
 بشماته كل عدوان رضىت هذه الحكومة  
 ولا تخاف شناعة . فسمالك وطاعة . وان

رايت في مثل هذه القضية رشاداً . فاستسلاماً  
لامرك والقياداء الغرض في جميع الاوقات اتباعاً  
رضائك . والمرام في كل الاحوال اتباع هواك .  
قوا الله لو كان في المآثم كرهه . وانا صادماً  
شربت منه جرعه . ولو كان في الطعام ما  
ينغضه . وانا طاولت زدت على الطول جمعه . زعم  
فلان وهو من تعلم بامولائي اني لا اخيه حكاية  
عنك وان كان كاذباً فعليه كذبه . انك  
قلت معرضاً بي ان فلاناً لا يصلح لي ان اواصله .  
ولا امن ان عاشرنه حياءً له . ولا اعتمد على ما  
يبذله من لسانه . ولا اسكن الى ما يستميلني  
اليه من ايمانه . الا يصلح لك من ان خلته .  
الجبيل احتمالها سريراً . وان جثمتها الاثقال استقبلها  
مطيعاً . وان دعوته لمهتما جابك لبلاً ونهاراً .  
وان كلفته وحول النار دخلها مختاراً . وان  
غبت عنه حفظك في معينك . وان حضر عندك  
كان اشفق عليك من قريبك . وان عذبتك

عند بته صير على نعد يبك . وان ترخيت به  
 عبدك لتجيبك . وان اسصمت له لم يغث من .  
 استصامتك . وان سامته لم يقلق من سامتك  
 وان استخذ منه احدث اناخذ منه . وان <sup>صطغته</sup>  
 اصغرت التبا بالاضافة الى هته . وتصلح افت  
 لمن ان سلم عليك لم ترم عليه جواب سلامة .  
 وان تقرب اليك الفت من استخذ امه . وان  
 نراذك . اغلقت دونه بابك . وان تطفل لم يمان  
 استاوت عنه واحتجاك . وان انيسط اليك ابدي  
 له انقياضا . وان اقبل عليك اظهرت عنه اعراضا .  
 وان استسفاك والبحر في يدك لم يسقه شربة ماء  
 وان استرضاك من غير ذنب لم تمن عليه <sup>ضياء</sup>  
 لقد سقطت موته كل غيب وعدل عنك فافعل  
 ما تريد هذه الاخلاق التي افردت بها بحمد الله  
 كلها مرضية محمودة . وهذه الافعال كلها مضملة  
 منك مودودة . وهذه الاحكام التي يحكم  
 بها عدل لا تنسب الى حيف . وهذه القضايا التي

ترقيتها فصل ما نودي الى طيفه . ولكن الكرام  
ربما يستدلون المصاعب مجاملة واستخياره <sup>لثقتهم</sup> .  
المغايب استدانة للمودة واستخياره . وليتصفون  
المشارك اللامعة بحافظة على الود . وليتسلوا  
المزاهب الوغرة استعمالا لكرام العهد . وما  
يقدح في الفضل تعد الزلل ولا ينقض من النظر  
الرفق بالحول . ولا يهدم مباني الكرم تعود  
المساهلة . ولا يفسد معاني الشرف بدل الكفاية  
والمجاملة . والله تعالى امر بالعقود وذكرانه  
اقرب للتقوى . وحيث على الصقح الذي فيه  
كمال الآخرة والاولى . والنتي صلى الله عليه  
وسلم قال احب الاديان الى الله تعالى الخيفة  
المهله اي ملته لا ضيق ولا عوج . ولا ميل  
ولا حرج . ومن دينا اسرائيل على انفسهم .  
فشد الله عليهم فكل امرئ الصبر فيه  
طلاقة واخلاقه مرضية فمواجد انا سطلع  
يا مولائي بحجاب دثيرة هذه متخرج بين عيني



عنتي ورضا تعجيل للمعلي من قدام الياسر  
 اوبين ياسر وسخط احصل منها على صفقه  
 الخامس ومعاذ الله ان يري الا مقبلا على خير  
 نبيه . وطول تشيده . واحسان بيده . وجميل  
 فعيله . ومكرمه الفرويت بحالها فانت  
 تري الغي قيمها رشدا . وفضيلة استبددت  
 بحيلها فوجدت فيه فردا . فراك الله من  
 الفضائل قريبا . ومن النقائص بعدا . اعاد  
 يا من سخطك الذي استويل مرفعه . واستوخم  
 مشرعه . واستفج مطاعه . واستبعد مسافره  
 . الضارب معه بعبده وكريمه .

هذه نسخة رسالة التوبة كتبها الى  
 الشريف ابى الحسن ابي طالب بن بنت  
 الزيدى من الفراقه

تذكرت ايام الضيق اذا فاعته . وعلى العلية  
 مصر وبالسفاهة مقره . وادقات الهوى  
 حين كنت لا احكم من سكره . ولا اسهره

عن ذكره . ولا اجلو من فكره . ودهر  
الشبية اذا غصانها رطية . واعطانها  
رحبة . ومشارعها عذبة . وزمان المحدثه  
اذ كنت اصبح مرتبكا في حبالها . وضحي  
منهمكا في حبالها . وامشي متبهتا  
في ضلالها . واوطائي التي لقيت بها عجائب  
وقضيت فيها للشباب ما ريب . واستصيت  
للعيش في طلالها مشارب . ومعاهد السير  
التي نمت فيها بين فتى وفتاة . وانتشيت بين  
مرستاه ومهااة . وكبت على اكواب وخفاف  
ولهوت بين سواف وسلاف . ورحمت صحيح  
مرجان ودراج . واصبحت صريح اهداف واقراج  
وسحبت ذيل مجنون وسكوكه . وركبت خيل  
جنون نكوكه . ورحمت كالنهر المطلق  
عنانة . وفرحت كالبحر الذي ساعد زمامه  
وتزعجت قميص سكبنة ووقاه . وبعث في  
الضلال كل عقار . فكملى من حجة الى

الى هاته قمار . وكملى من عرجه على انزهارا  
 وتار . وكملى من دجته الى غوان واغان . وكم  
 لى من ضيحه بين قيان وقنان . وكملى من غمر  
 فى حياض الضباية والضبا . وكملى من غمر  
 لى الى رياض راضها انقاس الضبا . وكملى من  
 وفقه بين ربح شمال وراح شمول . وكملى  
 من نغمة فى فقا نضوح وعذول . وكملى من  
 مغدس درراح بين اوتار فصاح ومن مصح  
 وممس مع صباح فى صباح . ومن مريح ومصيف  
 بين هذل ومنراج . ومن شتاء خريف فى انينا  
 واصطباح . وكملى من نقاله من مجلس الى  
 مجلس وسعى بين منشور ونرجس . وكم  
 انطيت صهوة حصانة وحصان . وافتوت  
 عذرة احباب ودقان . وكم دنيت الحاجات  
 والبل شمل بانان . وابت والصبح بالبح سبل  
 وكم مسجدت لسجود ابريق . وطربت للثم  
 فخر ورفرف رقب . وكم خلعت عذرى بين

باطية وفحف، وهنكت استارى في سفاهته  
وسخف، وكما استنطقت المناسر والملا  
واستطلقت المنارج والملا، وكما  
عند اصطحاب الأوتار عشقا لها وحيا، وسخت  
عند معاقره العقار لعجبا منها وعجبا، وكما من  
فرجة لي عن الهموم، عند نقر الهجوم، وأدرك  
الأماني عند حبس المثاني، وطرح للحوادث، عند  
نعم المثالث وصرف للصروف، عند حنق الافر<sup>ف</sup>  
ودفع الآفات عند مر التنايات، وكما لت  
من طاس الى كاس، ومن خمره جلتار الى خمر  
اس، وكما شفت على شقائق النعمان من  
حيب، واستجبت من الملاذ ما كان في حى  
كليب، وكما جتليت الورد يلقونات  
غلا ثله في اغصابه، واظر في المهرآة عليها  
بيد ائح الحانه، وكما عنت كفت على منابت  
الريحان والسرير، وختمت على عجانى الأفحوان  
والياسمين، وكما مرحب طر في مروج خضرا

خضراء المطارف، وانديجت في مغازل الزاوية  
والوصائف.

شعر

- . وكم لي من ايام لهو نصرت .
- . وكم بين منها غير ذكر المستيق .
- . سقى الله اياما حسنا كما فيها .
- . لسبعة ما مرت ويبض من البقي .

ثم تمثلت في بلاد كنت وطبعتها، وعجائب فيها  
لقيمها وطرق سلكها، واموال ملكها  
ومقاوم قطعها، ومحاسن ايدعها، ايام كانت  
الدولة تمد على قيتها رواقها، والسعادة تميز  
بين يدي لطاقها، والاقبال يجدهم كالي،  
والوفود ينسرفون بياي، ونعم كنت راتعا  
في ظلالها، وادعما تحت اذيالها

شعر ط

. لم انتصت ابدى الزمان سيوقها،  
لقتالنا فكانت اعداء، وكان تلك المحان

كانت سجاياهم ثم تشع . او سرايا لمع  
ثم اقطع . وكان تلك النعمة كانت احلاما  
ولا تلك الدولة كانت مناماً . بل كان  
لما حصل منها الاعلى ظل امتد . ثم ارتد .  
او خيال طرت . ثم انطلق . او . او نبات نجم .  
ثم انصرم . او نجم لاج . ثم راح . او نار شئت  
ثم خبت . او رباح عصفت . ثم انصرفت . ثم  
قامت امور هذه الدنيا في ابتلا فيها واختلافها  
وموانعها وانحرافها . ورق حيا وانزعاجها .  
وتبليت احوالها لعين من خد منه صنوف  
التجارب . وعلمنا النظر في العواقب . ودفع  
الله حجب الارباب عن سمعه ولصره . وحماه  
من الصغار والكبر من صغره الى كبره .  
فرايت المفتون بها على شرف غرر والمخاطر .  
ليجربا بباله على شفا خطر . والمتعلق بحبالها  
كالمتعلق بنسج العناكب بل ياوهن منه  
واوهى . والساكن الى اقبالها كمن انزل الاله

الاسد بيل اجن واجيز، والمصاحب بيها المضا  
 حبال الحبيب وطيفه، والمعد بيها كالتقلد  
 للافعى بدلا عن سيفه، ووجدت وصالها  
 فراقا، وفقافها فقافا، وماؤها زعافا، واللكها  
 طلاقا، لم نغشهم في العقل فتاجاني منا جانا  
 منيه لي من سنة الغفلة، منذر بالاشعداد  
 للرجلة، مشفق على من ان اقطع شقه مناة  
 وزادى فيها السيخ حقي، وانزل منزل غربة  
 واقابها فقي، واراد دارا خاف فيها موجة  
 ولا اجل فيها بيها وجد، واقف موقف  
 اقتضاح، واقام دلات حين انتراج، ويعرض  
 مساعي على من لا تخفى عليه خافية فلا اري  
 منها سعيها مشكوكا، وينقد زيوف اعمال  
 عالم الشرو الخوي فيجعلها هيا منشودا، فكانتني  
 افقت من سكرتي حين لم تفتني الا فافه  
 ووجدت ضالتي بعد ما مستني الحاجة والفاقة  
 وفرغت الى رحمة الله التي كل كبيرة

في جنبها مستصغرة . وكل حريته بالامانة .  
اليها مختصرة . وتدرعت اليه سبحانه بنيه .  
محمد صلى الله عليه واله وسام الذي شرفه  
بملا لبس الغزو والكرامة . وجاه الشفيع  
في القيامة . وتشفعت اليه به وباهل بيته  
الذين لا يشوبهم درن ولا دنس . ولا يعللهم  
في غير طاعة الله نفس . ورغبت الى كرمه  
في ان يقبل توبيتي واستغفاري . ويحيط عن كاهلي  
ثقل انائي واوزاري . ويوقفتي لبوغي مرضاة  
سرا ويقن نفسي عن رفق المعاصي فاني لا املك  
لها نقما ولا ضرا . ويرحم ضعف لشرع يلقاها  
اذاني شرابا فكيف لظي ناد ويبلها دوام  
النعيم فكيف عذاب المجليمة وتهقها  
شطيرة من عود فكيف مفاع من حديد  
ونقيرها المشارق والماكل فكيف لاغلا  
والسلاسل وان يخلع عري بنو به مقبولة  
ولا يواخذني باسباب سقت مني من ردولة



منزولة لانه ولي الخبير والبير يرجع الامر كله  
 . وهو حسبي ونعم الوكيل .

مرقعة كتبت بها الى ابن مسلمة وهو بالثمام  
 بذكر ركوب امير المؤمنين من القاهرة  
 الى مصر على الشارع وترتيبها على جناح انفا  
 كتب هذه الرقعة غداة يوم الجمعة معه  
 يشمل الزولة المؤدية . بالنعادة المنصلة بذكر  
 ما يجتاز من يوم الخميس وهو اسعد يوم سفر  
 عنه صباح ولاحت على وجهه غمق واوضاح  
 من النعصه بركوب امير المؤمنين في صجته  
 من قصر الخلافة الى مصر على الطريق الشاع  
 لا لبنا من ملا لبس العزافخرة واعلا . ومن  
 لفالس الجوهر ان زهرة واعلا . في طبقات  
 الاولياء ووجوه الاشراف والامراء ، واعيان  
 العبيد والقواد واصناف العناكر والاجناد  
 ومواكب حسدات السماء لترتيبها وعظم  
 اقدارها وغبظت النجوم الزت بمجالات لخطاها

وقد كانت القاهرة المعزية الى مصر من  
عذة ايام من نيت بالواع الحلال والحلى. وبدراج  
الذيلاج والوشى. والشباب المذهبية. والانما  
الطبيعة المستغربة. حتى لم يبق من الارض  
فيهما شئ الا وهو من زين. ولا قدر الا وهو  
مستبدع مستحسن. ووقع الاجتماع بان هذا اليه  
المذكور اجل يوم ان خت بمثل الايام. وعجن  
عن وصفه الا نام. وترتيت بحاله بطون النفا  
ونشرت يذكره روس المنابر. نفا عاد الى قصر  
الامامة. ومقر العترة الكرامة. موقدا منقلا  
سالم مو فورا. فخصوا الصنع اشد واقباله.  
مخفوا بالملائكة من عن يمينه. وشماله.  
فبادرنا بهذه البشارة العظيمة اليك لغرف  
قدر هذه الموهبة فيما من احذر تعالى به.  
له من السلامة. ومحضته الشريفة من الانظار  
والاستقامة وترجع بنا ما جرى في الخاصة  
والعامّة ان شاء الله.

ولدرقعة كتيبتها الى ابن عبد التراز  
 الكاتب وهو صدوق له في المدح  
 والتعريف فيها بايراهيم الحداد  
 قد كانت الموافقة ادام الله عز سندي  
 استقرت بيننا الى اسند عاتق فلان المفسر الى  
 من لنا بالفراغة للاجتماع فيه على الجملة التي  
 شرحها والصورة اقترحتها واجتماع الجماعة  
 بعد هذه الجمعة ينبغي ان يمشى شهر رمضان  
 وينقضي . وينقضي الله تعالى من نظام الحال  
 والافقة ما يفيض . وقد انقذت اليه غلاي  
 ومعه الحبد والاثق لا الاصف و فلان اخو  
 من الليل . واحجم من السيل يهتدي من  
 المراسلة في الحانين . واصلاح ذات اليدين  
 الى ابواب خفيه تضربها له ويشاريها اليه  
 وبين الخناصر في غوامضها عليه فهو انقاء  
 الله القدوة في تاليق النفوس النافرة والتعريف  
 بين الاشخاص المتناكرة ولما في تليين القلوب

القاسية . وقلع الخيال الزاسية . وحن الضمت  
والوقان وحفظ الاسراء والاقتدار على قوامها  
والجمع بين الماء والنار لطائف لا تدرك بالحواس  
وعزائم لا تهتدى اليها سريرة الحزن والانس . وقد  
يجزعن وصفها اول الاقدار ورتي لم يقف عليها من  
كان عنده علم من الكتاب ويد ايع من القول  
لا يحيط بها الثغور ودقائق من النعم لم يعلمها  
ببابل هاروت وماروت وحكم ما ضرب كل  
عاص بطيعة . وامرنا فذل لا يرد فيه توبة فاصف  
لا يوصف معه التاليف اذا حضر والزوج لا يبت  
بالسرعة معه اذا ذكر . ضرب الله عن عين الكمال  
دا بقاء الله لفقرنا وفاقتنا اطول الالام والليالي  
بمنه والذى اوشره مبادرة سيدي الشيخ اذ ام  
الله عزه الى استدعائه وتعريفه اجتماعنا على حبه  
واطرانه . وتكليفه ان امتصاب واستجاب  
في هذا الباب وتقليده لا فصل هذا الامر به  
وثنى له بكسه لبشر قطته ومنشور طويل ببدله

يبدله الخبلاء في خريطينه فاذا الفى مقابل هذا  
 الامر اليه واعتمد في كفايته عليه علمت ان عظمى  
 القوس بارتها والترناد موربها وحصلت الحاجة  
 عندنا بقدر اللبح بالبصر فكان قد ان شاء الله تعالى  
 رقة قديما رسالة معماة الى صديق له من  
 الاشرف بمصر  
 رابت فلانا ادا الله.

عزى لما سمع الرسالة المعماة التي قصرت عن  
 فهمها الافكار والخواطر وعميت دون استخلاصها  
 الابصار والبصائر اهتزلها طربا وقضعت منها  
 عجبا ومثلها يبعد عن القرائح الضافية والغيب  
 ولظن العز ان استخراجها يتسهل والظن يخطل  
 ويصيب والذى يصرف توى عن عتبة الى استنباط  
 ما عم وسائر ولطف على همة على كشف ما  
 صرف عن جهته وغايته يحتاج اولا الى طبع لم  
 يصدى الطبع صفحته ولير لم يقصد الكدر  
 مخنه الى بضاعته لا ينقص الاتفاق موازها

وجملة من العلوم لا يحشى لفسادها وعادة  
تسهل بها مصاعب الكلام وفطنه تستقر  
معها ما فتى لافهامه وهداية في طرف  
الكناية لا يضل عن قصد ها كيف شاء  
ولا ينزل عن محبتها الجلام اغابه واذا اجتمعت  
له هذه المحاسن المذكورة. وارتفعت عن  
فطنه الحجب المستورة. تجلت له الاعراض ظاهرة  
الاوضح. وسهلت له المقاصد منيرة كالصلاح  
وطقق بصرف الكم على حكمه. وبقعه  
كيف شاء من ثوره ونظمه. فاما من لم يعنى  
به راحة الادب ولم ينفق عمره على دراسة الكتب  
ولم ياخذ العلوم من افواه الرجال ولم يبذل  
في اجتلابها المصون من الاموال. ونفع من العزبة  
بالخيطة الادنى. وانصرف من الفصاحة على الاسم  
دون المعنى ورضى من الترى بالصفير واكتفى  
من البلاغة بالنور اليسير فبعد ان يفهم  
المتى من الكلام فضلا عن وحشته ومحال ان

ان يركب من ناضه فضلا عن ابيه ولواله  
 سبحانه بحكمه يوزق الانعام كما يوزق  
 الا نام وليست معائب اهل الجاهل والترزابل  
 كما يظهر من مناقب اولى الفصل والفضائل  
 لهلك اكثر من تجلى بما ليس فيه سفيا او مضر  
 على وجهه في الارض هربا ولكن الامر بيد الله  
 نعم على كل مصيب ومصاب ويوزق من يشاء  
 بغير حساب قد كان سيدي ادا ما الله عز وجل  
 ان يهدى اليه الطائر الا صفرا الذي غاب وشتت  
 والثرائر الا غبرا الذي اب وحضر حتى يجرب بتيه  
 ودان ويهدم مسكنه ومطام. وعزير على  
 ان القمر اذا طين. ادا خرجيه من مقرة واحرق  
 اذ هو امين مطاع. ومملوك متناع. يا كل اذ احن  
 التربع ويبذل اذا تجل الوضع. ويشرب فيسكر  
 شرابه. ويعتب فيطول اعتابه. الحمل لياسه  
 والحمل اساسه. ليمن اصحابه منه. وهو ضليل  
 ويشفي العليل به وهو عليل اذا بناحي كليم.

واذا دنا فندم لم يدم واذا رمى فقصوف واذا خلا  
 فقلب سوف اثار في الحجة جليلة واجبار في السنة  
 مروية باسمه بوصف الامام ومن صنعة  
 لالأوطار نتهادى الصكرام انتم الاقطار مطارحة واعذ  
 الهبات منابجة ان صهف ستر وصاله وان  
 قلت ذم وهان لا يباح فماره ولا يوم من اضرام  
 ولا يسفك دمه ولا بغاب خدمه امر عجب  
 وهجر غضب واجناسه متفاد يله واشكاله  
 متناسية عمر الله به البقاع وادام بمكانه الامتاع  
 وذرفني منه ما اقضى به حق الصديق واحا  
 عليه من مراعاة الحقوف انه في التوفيق بمنة  
 وله رسالة تعرف برسالة الترويا جنة في بها  
 الجماعة من اسفل الذين سعوا في فساد امر

#### اشعار

- رايت في النوم كاني في بلد
- اطلب الساناد ما فيه احد
- فعن لي شخص كقنار الاسد



- في مركب بعلو موج وزيد
- فيه رجال وسلاح وعدد
- وفيه اقوام باثواب جدد
- فحانتي صبرى ولم يبق حلد
- فقلت من انت وما هذا الجهد
- فقال انى سلك على الرصد
- ادعوا الى عبادة الفرد الصمد
- ولعن اصحاب النفاق والجهد

واما هؤلاء فهم اعوانى الذين سلطهم  
الله على الحساد ليقتل وسورهم. ويحبط  
اجورهم وينقص سرورهم. ونطفى نار  
هم ونورهم. وعندى من الايات الباهر  
الالات الفاخرة. مانى به جمال الدنيا والاخرة  
العجب العجيب يا قوم من تلبس ارقط اشعث  
وذيب امعط امرط. وتنين محسوق ياومر و  
شومر. ونور ينطرح يحترطومر. وطويل عقلة من  
نمامة. وطبعة اشر من نعامه. وقلمه افس

من قلامه وهامه، فيها دماغ هامه، وسوا  
في الصوف يعيب، وصوفي بازانة لستيفيت،  
ويقول الغز والغز والى روس مخلوقة، كأنها  
جاءت الفرد ملاسة، وافقاة مطرقة، كأنها  
انجاء الزيد سلاسة، افلح من انبته من نجاسة  
ورج من نجابرسة، ورحم الله من تقدم  
الى ورآه قيل ان يتلوث بالنجاسة يا قوم ارفعوا  
الى السماء ايديكم، بهلك الله اعاديكم  
وسلموا على النبي بالنشاط، تسلموا من الخياط  
واقعد والتعدوا واقبلوا النصيحة تاسنوا،  
الفضيحة، فلما بلغ الى هذا الموضع من  
الكلام انبثت مرعوباً قلقاً ولما طعم الغض  
جزعاً وفرقاً نعم قد خان ان انهرب من بين  
الجماعة فقد ظهرت اشراط الساعة، ونبؤ  
لبس القراعة، فقد كثرا ولو الرقاعة في  
هذه الصناعة، والله ما احب في هذه الايام  
التي نعيش من العرف لا احب هذه الامور التي

التي تجري ألا من غرائب الدهر، او عجائب البحر  
 ولا اعد هذه الاوقات التي نحن فيها الا من  
 اوقات العسرة، ولا اظن هذا الزمان الذي  
 ابتلينا به الا زمان الفتنة فلا ادري اهل  
 الاحوال التي نشاهد ها خيال الاقدار ام خيال  
 الانزاد واحداث الاوهام، او اضغاث الاحلام  
 ومبهات الوساوس، ام نترهات اليساليس، و  
 انقلاب شريعة، ام سراب ببيعة، ولا اعلم  
 هؤلاء القوم الذي اعاضهم خلفاء المخلف  
 الذي شكاهم ببيداه، ام خلفاء الذين قال  
 فيهم الوليد وجوهرهم وايدى بهم عديد  
 ام ذباب ناستها اسلاب، ام كلاب ثياب  
 ام اصنام عدمت مصالحها، ام اغنام اهلها  
 سارحها ام اطفال مالمهم عقول، ام افعال  
 مالى فتحتها سبيل ام طول خاليه، ام طبول  
 خاويه، لان الالف منهم لا يساوى ربع فلس  
 والواحد منهم لا يساوى بالفس فلس اخف

من التهموا ان وزنوا عقلاه وارسى من الجبال  
ان امنحوا ثقلاه واوحش من دوام الظلمه  
مناظره واقبح من زوال النعم فحايير سمحاه يا  
لاهل لو مائة الفرع والاصل لو اشق الامعة  
من الفضل جواد الا كفت عند البذل ضامر  
الا حسنة الا من الجهمل ضعفا الا نفس الا في المثل  
فما اختصهم في المراتب كيف ما قلتههم وما  
اخصهم بالمعاني حيث ما جزيتهم وما اقص  
اذا نهم الى ان تليق بالمشاركات الصلاب  
وتخلع عليها غواش يحول مجال ان يا والحبس  
وما اخرج محاسنهم الى موسى كلبلة تحلقها  
وتحقها او ديق صنتي يعلقها فليحقها  
وما اجرص افقاهم الى ان تنطف بالدبابة  
ومشور الربهم الى ان تلتف بجفت الضأ  
لاجر منهم الله ثواب اهل الكبار و  
لاجر منهم من الدوائر والفواقر والاني  
كما بهم مشقولة واجبا هم مصلوقة

مصلوبه ، والبصار هم محبوبه . ومجاهد من اهلهم  
 مخضوبه ، بقدرته وقوته يا اخي متعني الله  
 يا خاتمك . ومدني في بقائك . وامدك بالتوفيق  
 في صباحك ومساءك . لا يفلت منك طول صبري  
 على العزلة والعطالة ، ولا تستع في القطاع  
 من الاخوان الى الضعف والغبلة . ولا يغتنك  
 انقباض عن فساد الذهن صحبة . ومخالطة من  
 يوكس الذين قد فسد كذبهم ولا يؤخذك  
 انسى يعقل وغيري معري بالعقائل . وملازمي  
 منزلي وغير مسلمي في طلب المنازل . ورضائي  
 البطالة . وسواي منهمك في الباطل . واقتصاري  
 على الباطلة . وغيري مبالغ في اجتلاب الخط  
 والخطوة . وقناعتي بالقوت وسواي جائع  
 في اجتذاب الجاه والنزوة . ورضائي بالعكف  
 والجاهل ذو قدر وقدرته . ونمسي كى بالسكة  
 والعاجز في نعمته ونعمته . ولا يغتر بك اطراقي  
 فالارقم مطرق وفي ابواب النعم نافع ولا يثول

سكوني والموت ساكت وهو الا جال قاطع  
ولا تحسني غافلا ولي تحت كل شعرة عين  
ولسان وفي كل جراحة سيف ولسان .  
ولا يشق عليك انصر ادى عن الجبهات العقل  
افراد والفضلاء اطاء ولا يغنيظنك استناري  
عن الليام فالشمس نورها ساطع وان سورها  
النعاب والتيف حده قاطع وان حمية القرب  
اشعار

فلا تظنن الى غيبي منته . . . ولست اعلم ما في ولا اود  
ما في حين ولا اجل ولا احد . . . ولا نفاق ولا نوم ولا هور  
مجدى تليدك ونفسه مره ويد .  
بسيطة وخصالي كلها غدر .  
وما اعتد ارضي على ربي ليفظي . . . ما لا يشاء لي والعقل مزيج  
تقل بحسارنا لو لا يعطكم . قدر ضنا بما يجري به القدر  
وفيج ان تو حشر الوحلة وانسي ابرك كمالا  
وجلسي اخبار العرب . وندي ما لا تحصى منه  
نعامه . ولا تنالني منه سامه ولا ير مني سهرام

بسرهما من السهم . ولا يحسدني يد واما اللغم  
وعار علي ان يصدني عن معزى اقصده تغبر  
مشان . او يرقني عن معني اعتمدته . تلون زمان  
او تالين محبتي يوما او بين جزعي ابد الحسود  
او يقل العد وجانب صابري بفيلته . او يذل  
عنزة نفسي بجيلته . او تزعزعني دياح وعبد  
ان كانت قاصفة . او تزعزعني بروق تهليل  
وان كانت خاففة . او يفرسرب غري بكيد  
او يكدد شرب خري بايده . او يحبل دلي  
علي فجعل عراة . او يقوي علي صائب آري  
فينقض قواه . ومحال ان اذل عن مقد التثبت  
ابن عال امره واروني عن موقف التجال ان غال  
دهر او بن محبتي تغر كاشع . او يجرحني قبح  
قاصح . او بدنس عرضي اولاد الزنا وان تقفوا  
في كذبا ورودا . او ينجسوا خطي وان ادحي  
بعضهم ابي بعض فخر القول وغروا .  
او اشهر للقراد ان اصابني عنهم عادية .

أوابهت كالأغمار حتى تخفى على ملوهم  
خافية لا سيما وقد دوت مناك كالأف  
طولا وعرضا. واختوت أفاقها هترا وخفها  
وجبت صعودها وهبوطها غورا بجلا وجب  
سهولها وعودها فربا وبعدا. وصاحبت  
ملوكها عربا وعجماء. ودست أحياءهم  
نشا ونظما. وشنات أثارهم سرقا وغرا  
وسمعت سبهم صدقا وكذبا وعامرا  
روساءهم برأ وبجرا. وقلبت أمورهم بظنا  
وظهرا. وعرفت مذاهبهم سرا وجهلا  
ولقيت في أسفار غنى وفقراء. وأصبت في  
اختلافها خيرا وشرأ. وذقت في الرضا بطوا  
ومرا. ونلت في نصارى فيها نفعا وضرأ. و  
احتملت من تكاليفها عسرا ويسرا. وأمتد  
اخلاف الزمان مقيما وطاعنا. وأرقت  
أفواق الأيام ظاهرا وباطنا. وجلبت أشر  
الذهب قايما وقاعدا. وفطمت القلوات فاطا



فأرطأ ويا تده . ولبيت اطمأد الا قنار ياديا  
وعاديا . وصعيت صغاب الا مود مر جالا وارجلا  
وفللت مراقب الا هوال جاتا وهانلا . وسيت  
لبان الترياسه . ولبدل وطفلا . ووليت ديوان  
الحبلا لئنا شينا وكهلا .

### شعر

- . وخربت ما لو خرب العمر بفضله .
- . كما صبح اذكي من اباس انظنا .
- . اذا شيت ان تلقى امرؤ بين مينة .
- . عجائب ما في الارض طيل فيها انا .

وهذا انما فقت كبر العزم وانفقت فقلب الوقر  
وليريق في العيبه غير الزدي . وفي الدن غير الترياسه  
فليس محبة الا عداة فضل . فما هو في الدنيا باول محو  
ولئن حسد في علي اوالي . فما انا باول محود . قد حسد  
بونا ادم صلي الله عليه في المحبة حتى اصبط الى  
الارض من جوار الرحمان . وقتل هابيل قابيل حسدا  
ومناديا في العدوان . واقفي يوسف عليه السلام

في الحجب غيابة وبيع باوكس الاثمان وحسن  
 نبينا صلى الله عليه وسلم حتى استعاذ من  
 شر الحساد مع مكانة ورسالته وقصد الائمة  
 سلام الله عليهم حسدا حتى تعترفوا في قطار  
 الارض او زراعا وتعترفوا في الافاق خشعا  
 مع ظهور فضائلهم، ووصوح دلائلهم وطهارة  
 فروجهم واصولهم، وافان غرهم وحميمهم  
 ولا تلهم واري ذنوبهم الساعون بالفساد  
 ولا قوض دعائهم بما بينهم انكار الاضداد  
 ولا تقض مرادهم بما بينهم اصرار الانكار

### شعر

- ما خترني ان اري قوما ذوى سفه .
- رموني بسبهما من الغيظ والحسد .
- ما كان اطيب عيش الزهر لو ولعت .
- من خلفهم عجال الاخذ غير بدلي .
- نقل للحاسد داسه والحجج وفمه والقدر .
- وفقاه وجلود البقر ومفتاه وحيود الكس .

الكرم. وحلقه والنشوطه الشريطه. وانفه  
 وفسا القنيطه. عقباة فاره. وعنباة عاد. وكبد  
 في ضلال. وسعبيه في خيال. ولبلة لبل التسليم  
 وطعامه طعام الاثيم. كالمهل نعل في البطون  
 كغلى الحميم. فان زاد نزه ناه كثره خامر  
 وان عاد عد ناه والنعل لرحا ضره.  
 رقعته في معاته بعض اصحاب الدواوين  
 وهو حسين بن بشر

ما قدر الاشياء حين يسوفها. قدر واعجزها  
 اذ لم يقدره. وقد منقت ادام الله عن سيد  
 صحائف الزراع والشواقع. وطلقت ام الوسائل  
 والمسائل. وتحققت ان النية اذا كانت كره  
 لم تصفها العنايات. والطوبى اذا كانت تغني  
 لم يصلحها التدقيقات. والمرآة اذا لم يكن  
 له من نفسه. باعث على المروءة فبعثه عليها ضرب  
 من المهديان. واذا لم يهتد للكرامات  
 بطبقة فمنه. فلهما داع الى الحرمان. وما اسهل

ألا حسان. إذا تبتع يداً لئسان. وأصميه على  
من يعتريه في عقله الفصان. أعرف جماعة  
ترأى الناس بأعمال الخير نكفاء. وترى بهم  
فيها نعفاء وتشفاء. حتى إذا كشف عنهم  
استعدت بأفئد من شرورهم. وإذا عاملتهم  
ظهرت الغول في صدورهم. وليت ...  
ألا نسانية إلا الوفاء والضدق في القول والعمل  
ولا الخزيه إلا هجانية الدغل والحيل. وسيد  
أدام الله عمره يبرني ليشرا طاهرا. فبرني ظالما  
جائرا. ويجاملي معاملة ناسك. يوجه ضاحك  
فريجاملي معاملة فائن. بسيف بائن. اضراق  
كالدفلى يروق زهره. ويقتل طعمه. واطراق  
كالامني وبضرسنه. فلا سلاسه مفردة ولا  
شدّة. ولا دمانه مجردة ولا حدة. ولا ماء قرا  
فازداد في شربه رغبته. ولا ملح اجاح فلا اذوق  
منه شربه. منظر يدل على سهوله. ومخبى يني  
عن حرورته. وقول مريض بلين. وفعل يوزي

الى خشونة . فلا يقدر على معاشرته الا من حفظ  
 كتاب اقليدس وحل اشكاله ولا يهتدي  
 لمعاملته الا من درس كتات ارشميدس و  
 اكثر استعماله ولا يثبت على اخلاقه الا من طأ  
 حلمه واقع ولا يصيب على اعماله الا من اخف .  
 بالاضافة اليه ترف جازع . فلو عرفت ان له في  
 موارد بني عرضا لا يغور كوكب . او في معاصبي  
 سببا لا يدور ولويه . او في مداجاني فائدة يستغني  
 تمريضها . او في مل ياتي عابدة لتستفي ببركتها .  
 لا حتمته على علامته . ولا غضبت على هفواته و  
 زلاته . ولصبره على قلوته . ولو كان داعيا  
 الى المهاجرة . ولرضيت منه بالنفس في المماجة و  
 المتاجرة . ولو كفي اسلم ان له فلتات عزمه لا  
 يعوافيها . وبادرت رائى لا يفكر في خواطرها  
 وصوابتها . بحسن بلا قصد . ولبيى بلا عمد . و  
 يذيق عدوه من عنايته ارياء . ويخرج صدقيه  
 من تكاثره شرباء . ويسعى في مصالح من لا يجده

معيًا. وبدع مطالب من يعتمد لا مقصد لا تظن  
شيئًا .

شعر

• ونفاضل الأخلاق ان حصلت لها .  
• في الناس حسب نفاضل الأفعال .  
• وان صلاح المرء يرجع كله .  
• فسادًا اذا لانسان جاد به الحذل .  
من لم يعرف اقدار النفوس الكريمة لم يفرق  
بينها وبين اليريمية . ومن لم ير صورة الذر النجم  
وكسبها في القيمة . ومن لم من الآداب  
يقدر وان كان قد انبذ اهلها نبتًا ومن  
لم يحيط من العلوم بظائل . لم يفرق فيها بين  
حق وباطل . والله ما مضى في ان يوحى حادى  
وانا في الفضل مقدّم . او يجمل قدرى الجبال  
وانا عند العقلاء معظّم . او يحال به على جهة عيلة  
وانا سليم العرف صحيحه صميمه الفضل حريه .  
فليعلم سيدى اذام الله عمره ان الكريم

الكريم: لقليل الجميل شاكر كفا  
 ان اللئيم: الكثيرة كافر. والمحس  
 معان. والمسي مهان. والليالي قروض  
 كما تدب تدان. ومن شرط المروعة  
 الحزينة. ان ينصفني في القضية. ولا تقدر  
 على في مال الديوان من توخره صناعته  
 عند الامتحان وانقبا في اجري الناس  
 في جلبه الشكر ومضماره. واحراهم  
 على اعلان واسرار ان  
 شام الله.

وله الى بعض المستحق في الترتيب بالشام  
 لما صرف عن خدمة الترتيب  
 وتعريفه السبب في ذلك  
 . النعم ادا ما شرع من سيدي.

اذا لم يكن ما يوطئه بالشكر الزايم  
 تبادرت اليها ايدي الاربعاء. واذا لم  
 يكن محوطة بالحمد اللازم محبت عليها.

افنة الانقطاع. والشكر قوى معين على  
استئادة النعم واستدامتها. وامين  
ملى باستيقابها واستقامتها. لا اخلافا  
الله من التوقيع لشكرنا النعم علينا  
باطنا وظاهرا. والنقرب الى طاعته بحلم  
وباكل. والعمل ما يرضيه جازعا وصابرا  
انه خير موفق ومعين. ولما علم امين  
المومنين سلا ما الله عليه ان عبدا ضعيفا  
القوة. قصير الخطوة. غيب فاهض بحجر  
من حقوق النعمة. فكيف بكاتها  
ولا مستقل بتفصيلها. فضلا من جملتها  
وان في بعض ما اسفله عليه من نعمته و  
شرفه به من خدمته. ما يثقل كاهله  
ويستغرق وسائله. ويتجاوز حد ودواميته  
ويؤتى على غاية اغراضه ومتاغيه. والى  
اعلى اشراراه ان يراى خاطره عن تعب  
الفكر ويجوع عنه سمته العاجز برين



عن مواجب ويصون نعمه لديه من ان  
 تناهز حد الكمال، فتكون داعية  
 الى التروال، وتشارف حق التمام فتكون  
 موزونة بالانصرام، وهذه والله همه اذا  
 تاملها العاقل بعين الاستبصار، وغرضها  
 على صريح الاعتبار، وحدها انضبه نعمة  
 تنلونها نعمة، ومكرمة تدبرها مكرمة  
 فلا يكاد يخلو العبد في جميع اوقاته من  
 نعمه مستفاداً، ولا ينفك في سائر منصرفاته  
 من فائدة مقرونة بسعادة جعلها ايامه  
 كلها تواريج الاقبال، وهاها من حوادث  
 الغيب والانتقال، واذنع عيده شكرياً  
 المحيط به كيف ما تصرف المشتملة عليه  
 حيث ما وقف الموافقة لغرضه واقتراحه  
 لديه في غداة وراحه ملطفه، وعطفه  
 وحوله ومجده، ولما طال تضرعي الى الحضرة  
 الشريفة زاد الله في شرفها وكثر سولي

ان تستبدل بي من هو في مثل هذه الخدمة  
راغب . ولها ستر وجهر طالب . خاطب  
ليقطع عن السنة المحتسب الذين يخالفوا  
على تفريق الا باطيل . وتوافقوا على تميق  
الا قاييل . واجتمعوا على كلمة ضلال  
وخلاف . واوضعوا في ابتغائه سوارجا  
وتحققوا بانى لست ممن تعمل الاعمال . وانما  
شرقية قدرا . وترفع الاموال . وان كانت  
جليلة ذكر . او يزيد التصرف في الامور  
العظيمة شرفا وسنا . او يكسبه التعلق  
بالاسباب الجليلة نورا وضياء . او تحط  
العطلة من ملئ لذه وجاهه . او توشى الغرلة  
في بناهته واتنباهاه انهم على امير المؤمنين  
سلاما شر عليه باجماع دارا خي من الكذ  
والنصب . وان كان من احتمال المتاعب  
في بلوغ مرضاته عندي داحة ويكوب  
المصاعب في التماس المفتن ضاقه سلامة

سلامته متاحه . لم يرض به هذه اليد .  
 البيضاء والحكمة الغراء . وعدني بما سكت  
 اليه النفس والطمان . واتصلت السعادة  
 بها . وافترقت . وكسائي من اخلاء ملا<sup>يس</sup>  
 تبلى الذبا وهه تشبيهه تجد يداه وخصي من  
 رضاه بما خرفني الا ياموه حاضرة عتبه  
 ورفقي من الترتيب الى مراتب وعميت عنها  
 عيون الحساد . وخائب فيها ظنون الاضداد  
 واتحمني حسنها استعظم ان اشرح مما خصني  
 به من النعم . ادرى ترك التصريح بذكرة  
 ضربا من اداب الخدمة . واوجب على هذه  
 الحال ان اقوى قوتي . واصرف اقصي  
 قدرتي . الى الاله . الى الله سبحانه . في  
 تشبيد ملكه . وتقييد . وادامه غفره . وتهدئ  
 واعلام رايته . حتى تقبح تحريمها . له مشارق  
 الارض ومغاريبها . وتتفصح على اوليائه  
 ويهدئ . وعساكره وجنوده . اقطارها .

ومنا كيمفاً . والله ولي الأجاية بميته وفضله  
ولما علمت اشتغلت قلب سیدی ادا م الله  
عز مع لما نجد من الامر . وتقسم امره لانصراني  
عن الخدمة وان كنت ببعدى عنها لمشرح  
الصدور . لما من ارجاف الاعداء بما لعلته كبير  
ضيق صدور . وضعف نفس . او يعنى من امرى  
ما يوقعه فى اختلاط . وليس . فعلقته هذه  
الاحرف بشرح ما جرى ليعرف صورته الحال  
ويجربى على عادته فى مكافئتي بما يستحق له  
من المهمات والاشغال . ومطالعته من  
اخبار سلا متز بما اسكن اليه واعنده  
ان شاء الله .

وله كتاب الى صديق له بعد الصدور  
بالشام مطالعه بما جرى ان من حكم  
ما شرفني به امين المؤمنين سلا م الله عليه  
من انعامه الذى اشوق الالبصار اشرو  
سار فى الا مصاد ذكره وخبره . واعجب

والعجب به الصادر والوارد . والعجب منه الودود  
 والحاسد . ولطفت الالسن بموقع جماله . وفقت  
 النفوس على عظم شرفه وجلاله . مما لا يسعني  
 اخفاؤه عمن يضرب في الذول والقاهرة ليسهم  
 او ينهي اليها يذكروا اسمها انجلي لشعارها  
 باطنًا وظاهرًا . ويتصرف على اختيارها غائبًا  
 وحاضرًا . اشارت يذكروا حسنة . وكلا على  
 خلق قدره وشانه . واستعانته بمن يجمعني واباه  
 ظلها الظليل . وعنهما المستطيل . على القداث  
 بمواهب النعمة . والتمهالك في لوازما الخدمة  
 واستدامة لمواد النعمي . ولا رمتان ما يوزن  
 بالسعادة في العقبى . ومن عند الله المؤنه وبيل  
 التوفيق والتسديد . ولما نظر امير المؤمنين سلام  
 الله عليه بعين الرضا الى عيده . وجرده بعد  
 الاختيار والاختيار من غمده . وخضه بجلائل  
 الاصطفاء والافتناء . وشرع بالاشرع والترتب  
 من بين النظرة والاكفائة . ورفاه في المعالي

الى حيث قصرت دونه الا وهامه وقصرت عن  
التماحة بمثله الايام واصناف الى نعمه القوية  
عبد لا انا نعمه جيد بل لا والى مواهبه اللبقة  
لدى موهبه صادقة غيدة . وكانت رغبتي  
في اجتلاب مودة سيدي ادام الله عشرته والتوكل  
بما يورى الى مسرته . والتوصل الى ما يشيد فوق  
خدمته ويجاوز هذا منيته . رغبته من برى شتى  
في مصالح الدولة غنية . واستغطف القلوب  
على طاعتها سعادة عظيمة . وكان ادام الله .  
سعادته من لرقبها الولا المشهود . والوفاء المحمود  
والمساعي المشهورة التي اشتهرت اثارها . وسائر  
قربا وبعد الاجباها . وانضم صراطها . وارتفع منا<sup>طها</sup>  
واسفر صبا حها . واتسع براحها . اهديت اليمن  
ذكر هذه الاحوال المتحددة . ما تحققت انه  
يتمثل به سرور واعتداد . ويزداد بمكانه  
قوة واعتقاد . ويبذل فيما يندب له من  
البواب الخدمية . جلا واجتهاد . وبشار كفى في

في هذه المنحة التي يفتق مجال الشكر عن القيام  
بلازمها، وتبني ما لقي الدهر محاسن اعلامها  
ومعالمها، وبكاتبني في كل وقت باجراً

واو طارحاً،

وله رقعته

معاتبة وشكاية الى رئيسه ابراهيم  
وهو الظهير بعد الاستدور  
• انا اذا هممت اطال الله بقاء •

سيدى الشيخ يذكر ما جرى على من فلان  
وحدث الحيات بقبض بناني عن ان تكتب  
والنجل ببلد لسانى عن ان تطيب وسمها  
واذا تذكرت ما سلف له عندى من نعم  
الحجود بيهما كفره والاعتراف بالعجز عن  
مقابلتها بما يجب الشكر شكره رايت  
ان رعاية تلك الحرمات وعمارة ملك الموت  
البقى بالمرقعة واول على طهرها الاصل والابتداء  
فان اكث من اراهم في زماننا هذا لا يحفظون

لصديق حقا ولا حرمة . ولا يرفعون في من  
ألا ولا ذمته . ولكن الجميل اجمل . وما على  
المحسنين من سبيل . وسندي ادا ما اشكفا  
يعلم اننى خاطب في مقامى الشكر والشكر  
عارف بطريقى العتب والعتبى . فمن ابتغى  
ظلمى ابتغى غير الحق ديناء ومن باعنى ثمن .  
نخبس فقد خسر خسرانا مبينا . وليس العاقل  
من يجت اكساب المكارم . ثم بالى احتمال  
المغامرة . ولا كل احد حسن ان حسن . ولا  
كل مطرق يجب ان يؤمن . بل العاقل  
عندى من يعرف ابن يضع الصنعة . وكيف  
يحفظ الوديعه . ولا يستحق رمة السائل . و  
البطل المسائل والوسائل فالذنيا فانية .  
سرعة لا نتهام . وشبكة الا نفصاء . و  
التعبد فيها من يفعل ما يجد مغتبه . والشغ  
من يقدم على ما يستوبل عاقبتة . ونخشى  
عقوبته . نعم لوا حوائى فلان وفقر اشغ على



علی ما کنت عہدتہ قد یمان حسن عہد  
 وثبات عقدہ و حصۃ و ذ و صدق و وعد  
 و ابتناء محیدہ و افتناء شکر و حمدہ لستہ  
 الغرض الذی غرسہ و یسبند النبیۃ الذی  
 اسندہ و یجری علی طریقہ الا ولی التی ہی بر ولی  
 و لکفانی موندہ التعرض للشکوہ و لکنہ  
 ترک حرمانی ضائعہ و امانی علی اعقابہا  
 فاستطاب الا فضاہ و استحسن الاعند آہ و  
 تعرد الارزہا و اساءہ کما ساءہ و استضعفہ  
 لما سکتہ و استفسر فی لما امسکت و الجأ  
 الی حالہ انا علیہا صابر الی ان تنطفی ہرقہا و  
 یجلی عرقہا و تسکن فورقہا و تمہد اسورتھا  
 و سلم امری الی من لہ اسلم من حدہ و عائلہ  
 و حیث عداوتہ و عادیۃ و حکم فی مالہ  
 الذیوان من لا خلاق لہ لیصیب یرحمہ من  
 لہا و یصرفہ عن لہا فلیت شعری اداہ  
 اھل عشر سیندی ہل بعد خوج التوفیع المعظم

باليد العالية ليستطهرها الله بالقدره بالي نخبة  
للراغب وحنه الطالب ام هل كلام غيري  
بالحضرة زادا الله في جلالتهما اذا شككنا سمع  
وكلامي مدقوع وقول سوائه مقتول . و  
قولي سرخول ام هل على الكافة بكون  
فيها حالا فحالا . وينقلون في ياضها . عينا و  
مثملا . ايجوز ان يداني فلان على مصالح احوال  
ثم يقصد ها . ويحد بتي الى وجوه منا حجي ثم  
يسد ها . وبثين بجلها ثم يقصد ها . ويبدا  
بالعارفة ثم يبد . وفيكدها ام يحسن ان  
ايرم حالي فينبعها نقضا . اما ضا قبه في الحمية  
فيجازي عليها بعضا . اما انبه لذكر محاسنه  
وهو اقدم . اقوم للشر قضا ثله وهو قاعد  
اما عاتيه فلا يتلى عذرا . اما صاحبه فلا  
ينطبع مع صبرا . ولكني مع هذا احتماله  
على جهاته . واشكوه على علامته . وادايه  
على افعاله في جميع اوقاته . واوقته لغيره ولنا

ولداقته واعدوه وان لم احط منه بطائله و  
اقول ما حيلة التريخ اذا هبت من داخله وانشد  
بيت التمرى

شعر

اقلل عتاب من استريت بوكة  
لبت نبال مودة بعباب  
وارى ان في اجماش عصاية هم اعضادي الذين  
بهم اطاول واصاول واحامي واناضل لشي  
لا قد ولروانا استغفر الله لولا انه من الصدقات  
التي يتنزل بها وينثر بالقليل منها هدبا  
لما بينته وتكذبنا لما ادعيتنه والحاد في دين  
المواته والبعاد الشرط المضائقه والبطال المحق  
ارعاها وعى العشاق الكواكب واعجب  
دامت الايام تبدى العجائب واسكت بواجدهم  
ناطقه واحكم وحالى الى الشكاية سابقه  
وسيدى ادام الله عنقه ولى الفضل بالوفوق  
على هذه الجملة واستفلاح ما جرى من اخيه

وتعريفه فمجرد لا عند آله وتعدا به . ونقص  
بين او اسره . ولوا هبه معانا بالتوقيق ان  
شاء الله .

وله رقعته

الى الشايف الى طالب ابن بخت الزيد  
جو ابا عن رقعته وصلت مدته  
وصلت رقعته سيدى الشريف الا ويب اطال الله  
مدته . وادام سعادته . وحرس من نواب الد  
محمية . مشتملة على ما الفضل به من ركوبة  
والى دار فلان نسيبي . وناطفة بما ذكره .  
من ايصاله . وقعنى من يد لا الى يد اعطاه الله  
كتابا لشماله . ولقاء عاجلا واجلا سنوات  
اعماله . وفهمت ما وعد به . ويتقنت الله  
اكذب من عرقوب ميعادا . واسوء من ابليس  
فى الاخبار اعتقادا . لا ينفعنى عنده الرقاع و  
الكتب . ولا يرمنى لربه العلم والادب .  
ولا يتفق عليه بضاعة كريمة . ولا يحط لربه

لديه غير سماع كريم ، وانما هو رجل عاى  
 الطبع ، مفرب الأصل والفرع ، مستط الزمان  
 على اهل الفضل فاشفاهم واسعدهم ، ومال  
 الميرد ونهم فقوم اوده ، واقبض عنهم قبط  
 يله ، ورفعة من وهدة الخلكة ، الى فوق السماء  
 من الحقيق الحقيق ، الى ظهر الافق ، ومن مقام  
 المحيط والايعة ، الى تدبير الملك بالحضرة ، قهل  
 تعرف امته ، والى ادم عليه السلام نسيئا خلا من  
 اللوم عرفه ، اهل سمعت فى ايامه كاتما  
 فولا ، طهر فيه صدقة ، فما ارجيه الى ان  
 يستبغى بطيلسانه ، وتحدث فى طنى لسانه ،  
 ونحسود يتيته الذنية حبسا ، وتوقع كفيته  
 الجانعين فلسا ، وبرقة الزمان الى قيمة ،  
 الخسيسة وهل له قيمة ، وبيلية الزهد ،  
 ببدل مثله فما مثله فى الناس الابعهيه ،  
 نخلصنا من وقت سودت وجوه الناس بيسيد  
 امثاله ، ووضع عن اخطار لفضلا ، اذا خطر

ببلائه ويرحم الله عبدا قال امينا قد فتحت  
ادام الله ناسيد الشريق الاديب بان لا يمهده  
لى بالحضرة . الجليلة لباطا . ولا يوفرنى من غنايته  
ورعايته بيها اقساطا . ويدعنى مع خصمى من  
غير ان ينقلب له وعلى . او يحبس اليزدلىسى  
الى وبكفيتى مونه . ويجرئى مونه ... و  
بسكت لا تولى بالحضرة تقرى على مليانى ...  
واعمرى بها محلى ومكانى . واد ضاح بيها سبب  
ما تخالفوا لوافقا عليه . واشرح من امرى ملا  
بمهدى غبرى . واما ذلك الفضل الكاذب  
لا الكاتب . فلسانى اجل من ان اجز به بئمة  
وسنانى اعتر من ارغفه يدمه . ولضاعته  
اخش من ان يعرضها فى سوق . ونفسه قصر  
من يفتح عندى فى يوق . اذ هوليس بجوسنى  
فيعتقه اكرام الوبد . وعبادة التبران ..  
ولا يهودى فيقول تعظيم القرآء والذيان  
ولا تبصرانى تقبل على تقبيل القران . وامتنقا

واستقبال الصليبان ، ولا بمسلم فيتجلى ..  
 بالآيمان . وتشغل لقراءة القرآن . ولا بمشرك  
 فيعكف على السجود . لا صنام ولا وثان  
 انما هو سوفيط ملحد الاختار لنفسه مذهبا  
 فصائر ظهرة لعلامة مركبا . ووجد ..  
 الوسطاني . دناعه منقلباه . وعقله مضطربا  
 فجعل بينه وبين الحجة لسيئا . فهو الى الان  
 لا يعرف غير حضرة البين لا خيه . واستغاث  
 الشر الذي يهلكه ويرد به . ولولا ان قد  
 بصغر عندي من ان اخاطبه . وفيمنته يحفر  
 لدى من ان اعاتبه لا لقصته الحجر ... و  
 لنفخت فيه من ناري ما يصليه سقس .  
 والشرقي الاديب ادام الله فضله . اولى  
 من يحمل قدمه من الركوب الى فلان  
 وبطهر عرضه من مخاطبته . ومعاتبته  
 وموافقته على ما يبلغه عنه ومحاسناته .  
 فلا بد من ان الانام باذن الله ومشيئته

وحوله وقوته . تنفض عنا هذا العيار .  
ويعقب هذا الاصطيار الانتصار . وتكافئ  
كلامنا على قدر اعتقاده . وشبابه  
في وليته وعد في غاية سراده . وما ذلك .  
ببعيد . وحسبنا الله . ونعم الوكيل .  
ولله رتبه الى الشرف سقى الذوله .  
الناهر في عيبه عما الزمه من التفضيل .

والتميز بين

كائين

الحق .

ما يتبع الانسان طريقته . والصدق اصدق  
ما يشهد به المرء مرقة . فما خسر قط صنفه  
حق وان اكسده سوقا . ولا رجعت تجاذا  
مبطل لان الباطل كان رهوقا . والعبد  
بعين الله ملحوظ . ومن تقمه محفوظ . ما  
يجل الحق امامه . والصدق امامه .  
فاذا احاد عن سنتهما اوفاع . وجار عن سنتهما



سنتها اذ راغ . واتخذ المهنة هو الا . ونحطى  
الحرة تعد الا انقصت قواها . وتفقضت بناء  
وهوى في موارد قل ما يلتعش عنهما العاشر  
بمهتدي فيه الحائر . ومن عند الله تسال  
توقيفا يتفدنا من الجبهالة . ويهد بنا عن  
الضلالة . وبعيننا على طاعته التي من تحقق  
فيها خلاصه . وتعمل من العمة خلاصه  
ومن صنع فيها بقينه . سلم من الشهمة دينه  
انه خير موفق ومعين . ومنذ رجعت من  
عند سيدي الشريق سني الدولة اذ امر الله  
سلامته . وجرى في امر القيسي خطاب بل  
خطيب وعتاب بل عتب . ادى في خاطري لما  
اخطرت حديثه . به فتولا وملائة . وفي  
لساني لما اجرينه . بذكره فلو كره وكلاله  
وناهيك بشوم من يصد الخاطر اذا تصوت  
وبكل آسان اذا ذكره . ويعي الناظر  
اذا البصره . ويطبع الطبع اذا اضمرة . واقول

ان زماذا ليشج اشباهة . والكلب حائ  
ويجى امثاله . والفاضل ضائع ويصدر نظر  
اوقه ويضرب عمر ووزيد . ويطلق قرناو  
وفي العالم فيده . تحقيق بان يستنقص . و  
يستضعف . ويستعجز ويستخرف . وتنسب  
الى التناقض احواله . والى التباين افعاله  
تامل فاسباب الزمان طريقه . واطرفها  
ان يعا والناس احمق . نعم كان سيدي  
ابن الله . قال لي انه اذا خلا بالفارسي  
وجاراه في حديث القبي . وملاح حسن .  
خطه . ووصف انه يجرى بلغ ابن مقله الى  
شطه . سمع منه فيه من اظهار معانيه  
ومساويه . واشهر من ثاليه ومخاريه . و  
الطنزية والسخرية منه . والاسمهزاة  
بجر كاته . والضحك من اشاراته والثناء  
في تليغ سقطاته . وكشف عوراته . و  
الثنبيه على عائبه وجنونه . وقله دينه

ودينه وكنزة مجونده وحقايقه بجمانه  
 اذا اتى واستخف بالخاصة وتعارف ارك  
 بالاسرة وبيته اذا الفرد في مجلسه لغير  
 غلامه وحب عن خدامه وكن اذا  
 اقامه بين يديه بلحه شرباً ولبوا على شر  
 وترفعه على الناس اذا سلم بطرف كمة  
 واثار اليهم باطراف اصابعه وتبسم شخص  
 فمه واقتحان اذا جلس للعامة من صائمه  
 وعرفهم جلاله موقعه عند سلطانته  
 ونمكة من اسراده ولوانته واعتدائه  
 بسوايق خدامته وتسلقه على الغريزة  
 الذين لا يعرفون حقيقة امره ولا يفتقون  
 على سقوط نفسه وقدره بطائف التحيل  
 حتى يسمع اقاويلهم وياخذوا طيلهم  
 ونهاديشه اذا وجل كانه قايضاً و  
 تظار شه اذا فجل كان اذينه و  
 تظاهره باحتياله واعتباله ومشاوسته

وشكاسته ونطفه وصالفه ونكده  
وكنده وحسده ولرده وتشهده بالعقب  
لا بنالي عن لد عتد ر نيعا كانت ام وضيعا  
ونبينا كان ام ذمينا ما ينوعنه طبعه ويقر  
منه سمعه وينيل حسنه ويصغر عند نفسه  
وبكثره طيشه وينقض عيشه ويصبح بين  
مصدق ومكذب ويعسى بين مصدق  
متغضب ومتعجب وينشد شعرا  
• • ان لم يكن ما قلته حيدا فخذ ر منه • •  
• • فانه كلب ثم اذا انفرج بالقيسى • •  
وذكر الفارسي وسال عن ذكاته و  
فهمه وعن قدر صناعته وعلمه ابتداء  
يسب في الفلك عطاره وثني بثر في الكتاب  
واحدا واحدا وبالغ في شتم عبد الحميد  
وذمه واعض ابن المقفع ينظر انره وزعم  
ان الخط وحى نزل عليه والبلاغة متر من  
النبوة اوحى اليه وان الفلام الذي يكتب به

يكسب به امضى من قلم الله واجرىء والذ  
 نظمه اولى بان يكون معجزا واخرىء وان لمقل  
 او تخبسم لقيل قدمهء والفلك لونه كالمعراج  
 قلمهء والا قاليم لولا تدبير لما استقامت من  
 سورها ووعورهاء والدولة لولا رايه لما انتظمت  
 احوالها وامورء ثم نفوذ الى ذكر الفارسي  
 فنقول ذاك صبي غنيء لم يقرأ قط على استاد حرفا  
 ولم يرفع بين يدي عالم طرفاء ولم يسد الا  
 بعد ما درج الناس فيفردء ولم يستخدم الا  
 حين عدم الكتاب وقوحءء ولم يصقر الا  
 بعد ما خلا جوعء وامن صايكءء ولم يبرم الا  
 من علمه التمايه وشذد ساعدهءء ولم ينش  
 منذ كان كائبا الا حله غلطءء ومعظمه  
 سقطءء وافصح نريد يذهب جفاءءء واضعه  
 عقد شكره جفاءءء واجلاه فاسدة المنايا  
 واجلاه شاردة المعاليءء واسلمه مضطربةءء  
 المقاصد واحركة واهية العقايدهءء واغربه

تصحيح . واصوبه تحريف . واهذبه منقول  
من مكان الى مكان . واعذبه مجاوب من  
رسائل . فلان وفلان . فلا يفرق بين ضعيف  
الكلام وقوته . ولا يميز بين النظام منجليه  
ولا بدري اصله من فرعه . ولا يعرف عربي  
من تبعه . ثم ان شاورت فمحول . وان عاشرت  
فملول . وان ذاكرته فمحجول . وان تنصرت  
فخذول . وان املتته فذليل . وان تأملتته  
فضئيل . وان قنلتته فسهيل . وان حملته فإيل  
وان سالتته فكليل . وفاقه ففاق . واخلاقه  
اخلاق . وحديثه حدث . وعقده فتكت  
مستحيل المعنى يصل الى الحشر . ويخرج في  
حاف المحراب . وذكره من الفضائح . ومقابل  
بما يستد كفا لآسان من استماعه . ويهرب  
الملكان من استفظاعه . وبانف القا ضل  
من ان يعيه . وينجوع العاقل من ان يحكيه .  
ثم ذكر الشريف آدام الله عز وجل انه ارسل

ارسد لهذه القضية فكره، وسيع لها  
 صدره، واستضرغ حيله، وبذل وكده حتى  
 اعتبرهما معا بقدر اجتهاده، واختبر كل  
 واحد منهما على الفريدة، وانه بعد الكشف  
 والتفتيش وحدهما في الدعوى متقاربين،  
 متماثلين، وصادفهما في الخصام متساويين  
 متعادلين، لم يثبت لواحد منهما برهان نطق  
 بانه افضل من صاحبه، ولم يقد دليل حكم بان  
 الحق له دون منازعه ومخادبه، ولم يخرج بشأ<sup>نه</sup>  
 العدول الى مثلهما، تفصل الاحكام صحة  
 دعوى احد الخصمين، فيكون للآخر الحجة  
 الملاحظة، وتحتل له الشهادة العارضة، وينزل<sup>ل</sup>  
 الخلاف، ويقع الاقارب والاعتراف، ويتطل  
 كذب القاسط الشافط، ويبين هو القسط  
 عند الوسائط، فخر خاطبه شفاها بانه لم يفتن  
 على ما كان في نفسه من قرب المقابله بين  
 الخصمين، وفرط المجانسة بين الاثنين، مع فضل

مراعاته وصحة حسنه . وقله رضاء عيافته  
عقله ومغالطة نفسه . حتى استوضح امرنا  
من طائفة يتجلون بهذه الصناعة . ويسمون  
بهذه الحرفة الصناعة . وان كان وجع ...  
المتحالفين بمفاس في هذا الزمان عطلاء . وصدود  
المتشبهين بيها اذا انصفهم عقلا . فلم تحصل  
لهم من على ما كان عدله زيادة . ولم ثبت  
لديه بخلاف ما كان في غالب ظنه شهادة  
بل وجد المقادير كلها متساوية . والمقاييس  
مستدانية . والمقاييل متفارية . والاسانيد  
مناسية . وقد وفي الاستقصاء حقه وراة  
وجاوز حد الاستيفاء او كاده فلم يكف  
موتة ما طليه . ولم يلق المراد الذي اخبه  
توقف وقفه الخاش . وصار يحين عرجيد  
احدهما على الآخر ولا يهتدي الى الفرق  
بين الناقص والفاضل . ولتميز الجاهل  
من العاقل . فلا يدري كيف بين



بين عواد الكاذب. وياخذ عيانا الكاتب  
 ثم سألني ستمهل الله مطالبة. وليس الى السعيا  
 مذاهبه ان اخرجيه من فحمة الظلمة الى  
 نور الحكمة. واعوضه من تكلف الخصومة  
 فصل الحكومة. واجتبه في السؤال ويح في  
 المقال. فاستقلت. واستعفلت. وامسعت و  
 ابلت. ونضرت. وتشفعت. فكرر الكلام  
 واعاده. والحف فيما سال وناد. واظهر لي  
 وحش ان ائت على صاحبه. فاستخفاني  
 ان اخلت بفضاء حاجته. واراني بنوع ان  
 دمت على ملاحته. ولم تقنع بهذه الحالة  
 حتى حلف ان يبها جري. ولا يعا شرني. ويقار  
 ولا بصا دقني. وقاسمني. ان غرضه فيما سال  
 عنه معرقة ما عندي فقط لينصرف على حكم  
 ما اعتقده. ويعتمد الضواب الذي اعتمد لا و  
 احكرهني على ان اشرح له مقداد صناعتهما  
 ومبلغ لضعفهما غيب مخائف لاثمه ولا

حائف في حكم. ولا مائل الى واحد منهما.  
لعصية. او سوء سنة وان احكم بينهما بالحق  
واعدل في العصية. واجانب التامل وتسليم  
غارب الثاني والتثبت. ولا اجاوز طريقا <sup>تط</sup>وسا  
في الحكم. ولا احاول محاباة الخصم. وان  
اقرن الزى اذكره من حالهما بحيث اذا <sup>تصف</sup>ح  
عنه المماتين شهد الحقيقة. واذا انصلح  
سجل الفاضل على بثوته عنده وصحته.  
لئلا احتاج ان وقف عند الاختيار. موقف  
الاعتذار. ولا عجز عند الامتحان. من اقامته  
اليه هان. او الزم بحسه المنزلة في الكلام  
او اعرض عرضي للعلام. ووالله بميتا لا يمين  
فيه الا كافر ما وضعت حرة. ولا ربيته  
نفس حرة. لقد كف شططا. وما من  
خطا. واذا في مضضا. ونصبي بسهما  
السفرها غرضا. وحشمتي فيه ما ان صلت.  
فيه اجنبت ذما وذا ما. واكتسب امنا.

اثما واثاماء وحكمة فيما انصفت في ذكره  
 غرست مالا يبرغيب العداوة والبغضاء. وابت  
 مالا يفيد غير الحقد والشحنة. ولقد تمثبت  
 وحياة فيما لو كلف. فصل هذه الحكومة  
 غبرى من حلاء. احمى من جبهة الاسد. وحمى  
 اصلب من ظهر الجرد. وحسامه امضى من  
 القدر المتاح. وكلامه اطرب من غناء  
 الملاح على الزاح. ولو فعل ذلك لصدقة  
 فى الاحكام. وخلصه من الابهام والالهام  
 واخرجه من الظلم والظلام وامنه كثرة  
 اللدخ فى الحصام. مما انى بشهد الله كنت  
 احسب ان لا يخفى على سيدى الشريف اذا  
 الله عز الصبح وهو سفر. والليل وهو منك  
 وان العيان يقنيه عن التعلق باخبار الاحاد  
 والمشاهد لا تكفيه تكلف الارتياد  
 والاحتياط. وكنت افد انه اذا قاس  
 فارب فى قياسه. واذا قاتل اسرا من

من عاقبة اشكاله والنبأ سده وإنه العقل  
الاضيل على مذهب يستصليب المعاجم فيه  
عودة . ومن جودة . التحصيل على مرتب يستصعب  
الرائع صعوده . واقته عند السبك والاختيار  
لا يزداد . الاصفاء وصفاء . وعند الانتقاد  
والاعتبار . لا يكذب الا نقاداً وحيداً  
فليت شعري لم عدل عن الحق . وكان اليه  
عاقلاً . ومال عن صواب . وكان اليه ما تلا  
ولما خطا في فراسته . ولم يكن رايه قاتلاً .  
ولم قيل المحال . ولم يكن له قاتلاً . ولم يجأ  
في هذه القصة . وهو اعلم اهل زمانه  
ولم تاخر عن مضمار الكتب وكان ...  
السابق في ميدانه . ولم غرم سرايب بقيقته  
وانخلع في غلين موضع خد بعة . ولم فرك  
في اعتماد الواجب عاقده . وملك الهوى  
مفادته . وكيف رضى بان يحج اسماء عن  
صحاتف النصفين . وتليت في جرد الترفان

المسرفين . واما اضل عن سبيل الحق و كان  
اهدئ من القطا اليهفاء و اثبت من الجبال  
عليهفاء . ومن ائنه الطرق اقاء الالتياس حئ  
لا يفضل من يقارن . الكمول وهو في رقي  
شبايه . على ما يقارب المجانين في اضطرابه  
ولم ينشدني .

### شعر

- حزميت و افندي سرور في علان
- شخصين ما فيهما خط الخطا

ولم يعرف من عنوان الكتاب ما في باطنه  
ولم فاس الماء الضافي باخيه . ولم . لم فتمده  
افكاره الصبغة . و تاجعها الصرعية . الى  
معرفه الاشكال والصور . والفرق بين الغر  
والعر . ولم خفيت عليه الشمس والسماء مصبغة  
ولم استعان في الانقاد بغيره و فطنته عن  
سواه مستغنية .

### شعر

. . . . . وحق لمن يعيش مع العودان يرى . . .  
 . . . . . وان لم تخنه عينه متعاورا . . .  
 والله يعلم ان سیدی الشرف ادا ما شاء  
 ان اعتمد الحق عرف من الكنايب . . .  
 والكاذب . ومن الخطاب والمخاطب .  
 ومن الذي اشتبه ابواب خبوع وسلامته  
 ومن العجب يدرا عته وعمامته . جعله الله  
 من لا يضل هواه . ولا ينزل قدمه غماير ضاها  
 ولا يميل الا مع الحق كيف ما مال . ولا يقول  
 غير الصدق اذا قال . ولا يعيش الا على سوا  
 الضراط . ولا يعدل عن الانصاب والامساك  
 ولا تجلي بالحيف والاشطاط . ولا يكون  
 مع القريب والافراط . واغنا عن معاشر  
 اللئام . ووقا حوادث الليالي والايام . انه  
 . . معطي الخیر ووليه .

وله كتاب الى الشرف القاضي عليه  
 من معبر وهو ابو علي استطيبه ثلاني

كتابي اطال الله بقاءه ، سيد يه ، الشرف  
 القاضي ، ادام الله سلامته ، وسعادته ،  
 وانا متصرف ، على حكم اختيار ربي تحت ظل  
 الدولة الغالية ، وكنفها ، وما تحف بها في  
 الملايس ، من غرها ، وشرقها ، والحمد لله على  
 جميل انعامه ، وخزير ، وافضاله ، والصلوة على  
 محمد ، والطاهرين ، من اله ، والزهر ، عند يه  
 خبايات عدة ، قد اثبتها ، في صحا فتي ، لا واقف  
 على كثيرها ، وقليلها ، وتكايات جمه  
 قد كنيها ، في جرائدي ، لا عاتبه ، على اهلها  
 وتفصيلها ، فمنها ، انه سمي بالتفريق ، بيني  
 وبينه ، وحرمني ، كالا نس الذي ، كان يقربه  
 لما جرعتي ، بعده ، وبينه ، ومنها ، ما اظهره  
 من سوء ، صنيعه ، حين اخفي ، عني يوم خرج  
 حفي تاخرت ، عن تشييعه ، وتوديعه ، ومنها  
 الى غاية ، فتي والنس كرت ، اولى واخر يه ،  
 ولوجاء في اليوم دهر من ذنوبه التي جناها ،

مستغفرا . واقبل على من اساءته التي اقاها  
متضللا . ومعتذرا . لما عفوت عن كباشره .  
ولما صفت عن جرائمه وجاشره . ولما اغضبت  
على افعاله الذميمة . ولما اغضبت على اخلاقه  
الذميمة . الا ان يتقرب الى تقرب سبيل .  
الا اجتماع بيتنا والنفاء . وليس كمن يبرده .  
المنلا في حرارة البرحاء . فليس ان اجنح اعدا  
الى صاحبه وسلمه . واصفح عن جريته وجريه  
وما على الله بغربان يساق النفس . وبعيدك المنى  
مبنا هده . بلطفه ورحمته . نعم كنت  
حسب ان سيدى الشريف ادام الله عزه  
لا ينسى العصم الدينية التي نقصناه . والذمم  
الفوقية التي تنظنا . والاحوال التي صفت في  
المواالات فلا يهتدي الزمان الى انتفاضها  
والاسباب التي خلصت في الصاقاة فلا يحيل  
الشوايب بعير صفا . والله وان كاتب يوما  
بهذه الحضرة صديقا . او عمره . وباني احلى



في المراسله. والمباسته طريفا. كنت انا  
 المبتداه باسمه. والمفتح يذكره. بل كنت  
 اذلى الجريدة. وعنوان الكتاب وهلال  
 النماء. والوسمى من الانوار. وطراذ الثوب بقدر  
 الوقده. واسطة العقد. ونيل الكنانته  
 وباصورة الربيع. وصدور الديوان. والشايق  
 في الميدان. وعقبلة الحنى والعقد فى النسب.  
 ودخل البيت. لما تحقق من اعتداده بوفائه  
 واعتماده على اخائه. وادتياج نفسه لعمارة.  
 احواله. والنشراح صدره لانتظام امره. و  
 اعتداله. فلما رابت كتيبة على اصدقائه.  
 منقاطرة. والى جماعة من اصحابه متوانزة.  
 ولم يؤملنى من جملتهم بسطر واحد. وبلا  
 فارجه. وسوال عن حاله. او خطاره. ببال علمت  
 ان تلك الفواعل التى كانت بيننا فى المودة.  
 مادت ومالت ومعادها بادت واستحالت.  
 وموارحها طرقت فنكدرت. ومشاهدنا

محقق فتحيوت ، ثم حضري اخير اصد نقى  
فلان ومعه كتابه اليه مشتملا على خير سلامة  
الذي هو اطيب ما يعيه سمي . ويقبله طبعي .  
ونشرح له صدره . ويد وما الله سبحانه  
عليه شكري . ومطر الشكر البائع . . .  
للشريف الامير تاج المعالي ادام تائده . على  
ملايئك لفيضه عليه من جميل . ونجضه به  
من عظيم . ونجمل . وليسد يد الير من عقايل  
مواهبه . ويشرفه به من جلال مل مراتبه . . .  
حر يا على كريمة عرافة . وعظيم اخلاقه . في  
صلة اسباب الزحمه . وعمارة ابواب الكرم  
وتشيد مباني المجد والعلاء . ووضع صنائعه .  
مواضع العباد الزكاء . ومرمتها بوصف ما انت  
على اصل تلك المنازل الكريمة . والمناهل  
العظيمة . والبقاع المطهرة . والاصقاع المقدسة  
الموفرة . من ظلال عدله . وشملهم من اقباله .  
بفضلته . الى ما ذكره من فضائله التي تنصالي

في ضمنها وضمناتها فضائل الأئمة وتجد  
 لجمالها وجمالها حياة الأئمة وشرح من  
 بحاسنه التي ينسج المقال بذكرها وينسج  
 المجال في نشرها فصرانه إلى آخره وعندى من  
 أولياء الدولة القاهرة طائفة فقالت  
 الجماعة من أولى بأن يعمر حرم الله ورسوله  
 ومحيط وحيه وتنزيله من هريرة من  
 الثبوت وقبلة للمجد والمتوق ومجون من  
 طيب الأمانة والرياسة وموسوم بسمه  
 الزعامة والسياسة وصارت جوارحها كلها  
 السنة فاطمة بنمقل إلى الله سبحانه في  
 استدانة عمقه وإقامة ذكره وامتنانه  
 امه وتبلغه افضل ما يريد في ريادة من  
 عثره انيساط من يده وسعادة في يومه  
 وغدا بجوده ومجده واذا عدل سيدك الشريف  
 القاضى ادم الله سيادته عن طرف  
 الحفنة الذي لا يليق بعدله وفضله ولا ينحس

من فرعہ واصلہ . و ذکر فی منازل  
الرحمۃ التي جوارحی الیہما سوائق وان  
عاقبتی دونہما العوائق . واعضائے نحوہا  
نوازع . وان عدت فی عنہما العوادی والنواطع  
وکایتی بجمہمایہ و اوطار . و لیسرتی بیا  
ادتاح لہ من طبیات اخبار فلک فی منہ . و  
کسبتی منہ .

ولہ رقعہ الی

الامیر ابی القاسم بن ولی محمد المسلمین  
ابی ہاشم و ہما بجمہریت غیر منہ  
کتاباً  
الامیر .

اطال اللہ بقاءہ . و ادامہ اشد قائمہ و تمہید  
من اذا نشرت و صحیفتی فی ذکر فضائلہ  
الشرفاء و اذا کسرت جدیدتی فعلی و صف  
مکارمہ لکسرفاء و اذا عدت فضائل  
الایام تعلیہ مبتد یا ختصر لے اثنی و افا

واذا انتقدت سادة الانام فيه او لا انتقد  
 وعليه اثني. واذا تصفحت عين اصل هذا الشأن  
 وجدته في الماثر ارفعهم عماذاه. واطولهم  
 نجاذاه. واوربهم نرقاذه. والقصيرهم عفاذاً..  
 واخصبهم مراداه. واكثرهم حشاداً..  
 اسبقهم جوداه. واصدقهم سيعاداه..  
 وكيف لا يكون بهذه الصوره. وهو من  
 الشرف على شرف لا يجد الوهم مطيحاً في عتده  
 فضلاً عن دروته. ومن النيب على مرقيب  
 لا ينال الفكر مطارداً بعقوته. فضلاً عن  
 نجوته. ومن كرم الاخلاف في ملايين  
 لا يقدر الدهر على اخلاف حدتها. و  
 من طيب الاعراق في مغارس لا يستطيع التراب  
 ابلاؤه بمرتها. ومن غرائب الاداب في مراقب  
 لا تطمع الحوادث في افناء مدتها. فهذه  
 احسن هذه المراقب التي لم ير مثلهما من يقب  
 في الارض وطوف. ولم يسمع لشككها.

من تصرف في العلوم وصنف. ولأن التـ  
طلاع الأقبال عليه مقبلة. وبدائع البحار  
لديه متصلة. ومحاسن الأيام عليه مشتملة  
واحكام الزمان لأمه من مثلاً. نعم. لمـ  
أفاخر عن حضرة الأمامين زاد الله في عالمهما  
مقامه. إلا لتأخر في المنزل بسبب سقوطي  
عن الدابة في اليوم الثاني من العيد. متحلي  
بوهن في الركبة منعتني عن الركوب  
لتهنئة السادة. وفطمى عما كنت الفت  
بها الجميل العادة. حتى لم افض فرض الصلوة  
إلا قاعداً. ولم تمكثي الحركة إلا ماثلاً  
أو ماثلاً. وقد نزل بجد الله وجميل صنعه  
من الوهن كثرة. ولم ينق من الضعف  
إلا اليسير. وساد كعب بعون الله وحسن  
توفيقه فاستبعد بطلعته المبشر ببلوغ  
المرام. واجدد. عرهداً بحضرة المملووظ  
معين الأجلال والأعظام. وإلى أن يسفل

ليس قبل الله ذلك، فانا اذكره ما كان وعلم  
 به من رسائل اخوان الصفا، وهو اعيد ايداً  
 مقرونه بالانجاز والوفاء، وقد شمت سبحانه  
 اياماً، فاقشعت وان لم تكن حياءاً ولان  
 فلا انا قشعته في الحساب، ولا ابرم حضرته  
 بالعتاب، بل اعيد السؤال فيما سبق به جميل  
 وعد، ليجزني فيه على كريم عهده، فان  
 تفضل برفا فنعن فضل ظاهره، وشرف باهر  
 ووجه زاهر، وكرم متظاهره، وان تعذر  
 حمارها فالعذر مقبول، وشكر كدير موصول  
 . والله حسينا ونعم الوكيل .

وله دقعة الى بعض من

كان يوهل للوزارة بالشام بغايبه  
 بعد الصدر وهو ابن القشور  
 لا يحسن اطلال الله بقاءه، متديء بالعاقل  
 ان يطلب طاعة غير له، وطاعة نفسى  
 عليه ممنعه، وليتم مودة سوا له وموادة

موزنه عنده منقطعه . فيكون كالمنطق  
الذي اذا اكنال على الناس استوفى حنوقه  
في التجاره . واذا كالمهم او درنهم ليسال  
بالخياره . وسيدى ادا ما لله عثر بطالبى  
دا ثما بان اصفى له مشايخ الود . وبجاستي اذا  
انكشت قوم من مراثر العقد . وبجستان  
تصفونى موالاته السرائر . وتخلص فى مهافاته  
الضماثر . ثم اذا طوبى بهذه الشرايط الكبر  
وانكر . وتغلق وتنمى . فاذا باقشته فى  
الحساب . وواخذ بجانبه مذهب التفكير  
ولا عجاب . وعائنه على ان لا يسودنى فى  
المناجرة نجسه . ولا يامرلى بالبر وينسى نفسه  
وينصف كما يامر بالانصاف . ويعف  
كما يرغب فى الاسعاف . ولا يقطع لى فى ثما  
اذا دخلت اليه صدره . ولا يرغى من وقوف  
العلمان حواليه قدره . ولا ينقل من العلوم  
ملا ينقل ببعضه . ولا يجرد ووجالاب اسود



اسود الناس الى تخريق عرشه. ولا تستصغر  
 عن الادب ما لو سئل عن لفظه منه كقوله البلاء  
 والمحصرة وان ردة عليه فيه احرقته الملا لـ <sup>لضجر</sup> و  
 ولا يصارف في سلامه وقيامه. ولا يحارف  
 في اختصامه واهتضامه. وعنه سطوع سلطان  
 الى ذلال اخوانه. وحدثه عثرة النفس. الى ان  
 يبيع الف صديق نفاس. واستحسن لتسميه <sup>عز</sup>  
 الوزان. ان يجمع الناس بالحجارة. فلا يجيل  
 اهل الادب ولا اجلال. والا احسان كما  
 يحسن الى اهل الفضل ولا اجبال. ولا سماحة  
 بغسل بمفاعنه ورن العجب والته. ولا اطلاق  
 يحتمل معها ابواب الضلف والتمويه. ولا  
 رياسته بلمبها من افعاله الشعث. ولا خلوص  
 عند الشك بزول عنه الخبث. فليحسب ان  
 جلس من صدر الوزارة بين مستورين وقوى من  
 امرها ما عجز عن بعضه ذو الرياستين وتمكن  
 من خدمة الحضرة تمكن البرامكة وتنفذ

عن الأوزان والأضارقترة الملائكة  
وأكتبت من الجلال والأموال ما لم يكن  
بعضه ورره ووجد من الأماكن وعلوه  
المكان ما باع الزمان عن مثله قصير ومحا  
أفاد الأقالين والأخرين وصار في أيامه آية  
للعالمين فيكون ما ذا بعض هذا ويجعل الجوار  
ودون داو ونيفق الحمار والله ما أبالي من العرب  
باللياب المحض فكيف بالقشود ولا من  
العجم يملول الأرض فكيف بأصحاب  
القبود ولا أفكر فيمن لا يقدر على أن ينقص  
أجلى أو يزيد ولا يستطيع أن يوفر في أو يبدل  
الناس كأنهم عند في شرع سواك وفي المشرق  
أكفأة لا أفضل منهم واحد على الآخر  
ألا بكرم وعقل ولا استنقصهم إلا للوم  
وجمل ولا أعظم من تصغير دناءة أفعاله ولا  
أصغر من نخلة محامد خصاله ولا أرفع قدر من  
يرفع إلى طرفاء ولا ينحيز من لا يحسن مثلهما الله

### الفا الشعر

. . . الأرض ولا الغداة واحدة . . .  
 . . . والناس ولا الفعال امثال . . .  
 اذا استقيت عن غيوبى فانا مثله فى الالسانية  
 واذا فنت بالكفاف من القوت فانا اغنى البرية  
 واذا التزمت منزلى فلا رغبة لى فى مخالطة اولى ..  
 المنازل . واذا الفردت لفضائل انقضت عن  
 ذوى الزدائل . واذا خلوت بكفى رايتى  
 هلكا . واذا انت بمفالم اخف صبرا ولا دكا  
 واذا اردت بالتقوى فانا اكرم الناس نفسا  
 واذا انقطعت الى الله سبحانه لم اخش فى تجاني  
 نجسا . ولا وكسا غنى النفس لم يعقل خيرا من  
 غنى المال . وفضل المال فى النفس ليس الفضل  
 فى الحال . ومن كانت هذه الجملة اعتقاده  
 وفى طلب رضى الله اجتهاده . والى الادب مكره  
 واستناده . ومن مصالح الدين تلبية وارتياده .  
 وعلى الله سراج جهرا وعمادا . وبالفتاة افتحان

واعنداده . فلم يحين نفسه لمخلوق بالتملق و  
المخضوع ولم يرق ما وجهه بلا ستماحة والفتق

شعر

. . . ولما تصون العرف والمدين وأثقاء . .

. . . بإحسان بآربه وانعام خالقه . .

فليقف سنيدي الشيخ ادا ما الله عنده على  
هذه الجملة . وليرفع بهذه الخصلة . ولا يؤخذ  
بما افضب عليه من سجال عتاب بقل العزائم  
ويورث الاحقاد والتخاثر فاني ارجو ان يلين  
بعطفه ولا يشدد ويسكن عضيده ولا يجتد  
ولا يضيق عليه نطاق احتمال . ولا يجزي الاعل  
المشكور من احواله ان شاء الله .

ولدمرسالة

الى صديق لدي ذمراهل الفرمان وهو المرد  
بمن عبد المزراق ويعرض بواحد منهم

وهو ابن بنان الكاتب

فما اصبر يا سنيدي اطلال الله بفاك . وحياتي

وَجَعَلْنِي مِنَ الْأَسْوَأِ فَدَالِ . وَوَقَالَ النَّسِيَّانُ فِي النَّسِيَّانِ  
وَمَا احْكُمُ قُلُوبُنَا اخواننا في هذا الزمان . وما  
اعجب امر اصحابنا الذين نرى اول عشرتهم بشرح  
الصدر خطرا ونفاسة . واخرها ينفض الطهاغ  
قد راوا نجاسة . وظاهر محبتهم تصفى النواظر  
والخواطر . وباطنها يصح الا بضان والبضائر  
بنما ترى الواحد منهم وهو في صفاء وذلة وعنا  
وقلة وادبار . وعظلة واستتار . وعزلة قد الف  
الا قلاس مستنوا بطرية . وابرم الناس ضاربا  
بايطيه . لا يملك عشاة ليلة . ولا يرفع جيبه الا  
من ذيله . ولا يوازية شئ من لها سه . ولا يوقيه  
ببت الا افرغ من راسه . ولا يواكله صاحب  
غير اضراسه . ولا يتادمه احد غير دسواسه  
ولا يجل ببلد الا يجدت مرعا . ولا يلتقى باحد  
الا يضجرة بشكواه . جواد منه اذا اعتل كسرت  
خيف . ومركبه اذا ركب جلد عقر . ودرائة  
شكة صباد . وعمامة عصاية فصاد . ومقرشه

مند يله، ومطرجه سراويله، وخرقنده، وساعته  
صاعته، وثقفته عنقته، وصناعته رفاخته  
قد فله الحريان بنانه فلايكاد يدبره قلما  
كلما اكدلان لسانه فلا لينطج كلاما، و  
ضربت الخوسة خيمها عليه وطنيت، وتنكت  
السعادة عن طريقه وتجتبت ففضاراه ان يوز  
الناس برقايم تطيع عن قرنتها الطباع، ونجا طيم  
بالفاظه تضرعن سماعها الا سماع ويضرب عند  
المحاضرة امثالا ابره من طلعت، ويتوسل ماغيتا  
الا فاضل عند الاراذل تودد اليهم ونجبا وينخاف  
بالنديب الفاتر ليدبهم، والثقل اذا تخالف صار  
طاعونا مذبذبا وعاية ظرفه ان يندى عند مساره  
الزوساة يثلب اهل الزمان، وقلة مرغبتهم  
في الاحسان، وبرشق اعراض الكرام بسهام  
السلام، فمعرض الفضلاء كلامه، والثناء في  
اصحابه وابرازه، بلا استفراض منهم عدولا عن  
المجاهرة بالسؤال، واقفه من التصريح بذكر

يذكر اختلال الخيال. وترفع عن المسئلة والابتدال  
 ويرد بهم بنوع نفيه. وبارد عباراته. ومكاشفته  
 وقت اشارته. ان الحجة الفحمة فلا يمكنه ان  
 يكشف سره. ولا احتشام الحجة فلا يحسن به.  
 ان يهتكن ستره. والفلك جار عليه فلا يجوز ان  
 يشكوه. وهو قد اختلف الجدة فصارت  
 نفسه لها معتادة معتدة. وحذق فيها فلا تترك  
 يده ابد الا معتدة. فلو نام لراى الصنوع في منامه  
 ولو انتبه بعد مقام السؤال اجل مكانه ومقامه  
 فهو في بني ساسان اصل عريق. وفي مشايخ الشاوي  
 حاذق رقيق. وفي اصحاب الرهواديز تلحف شحاذ  
 وفي حليته الاستعراض ما بين استاذ. وفي حلقه الكلام  
 ملح اخاذ. وفي بني المساطب له قدم صدق. وفي  
 الزمركة والبردة ملاحه رقيق. وعند  
 الشكاية والمحكاية حلاوة نطق. وفي مقام  
 السرطة سلاسة خلق. وعند دخول الكاثر  
 مائة خلق. قد جعل الناس كلهم له ما كل

ونجعه. وعرف الوضع فلا رفع فصعة. حن يبع  
قصصا يساوي عنده الف كتاب كعبا  
ولا يجتاز على الطرش والكش كسا  
شعر

. . . . . بربك حياء وهو حية حرة . . .  
. . . . . ويبدي عفاقا وهو في السر عجب . . .  
حن اذا المحنة التي تهاجفي لمحتمها. ونفخته بدين نفخها  
ورفعت له من حطامها رخصة شجاع. وهبت  
له من اقبالها التي ربح. وكاد جده تبينة من  
رقدته وبعثه من عريده. وهم الزمان ان  
بلي له عقب تعيقه. وبوقيه ليلة بعد تطيقه  
وبعيدا من ضالة مرغيفة. وابندات الايام ثعته  
من اضافة وخر. وبلناش من فقر من. وتخلصه  
من خثونة العيش وشظفه. وتخلصه من سواه  
الكيل وحشفه. ونخرجه من ظلمة الادبار  
ومضيقة. ونخرجه من من رفع انتظمت الصبيان  
في ريقه. واخنت نفسه لبعادة يسبح اعطافه



اعطافه ونفس بيلها اطرافه. وتسلم رواج  
 اقبال وقبوله. ودای له من الفلك املی قبول... و  
 انتدب لان ينشئ صكنايا. اوليتو في حسابا... و  
 استخدم في ديوان يجلس فيه فيفتح بين يديه  
 سلة. او ضباع يخرج اليها فيرفع علة. او تلبس  
 بسير شغل. او تصرف في حقير عمل. واهني  
 بين يديه يعمل عاشية. وحلقه تركب حاشية  
 واحتجب عن العوام حتى يقصد خدمه وزيارة  
 وصاد تجا طيب لسندى منق. وبالشيخ قانع... و  
 استبدل بالفهيم المرقوع الدراريح المطرزة... و  
 بالحصى المقطوع الصدد والمفرزة. واستعاض  
 من الماء كل التردية. غير آيب الا لوان. ومن الشاذ  
 الذنبه عر الش القيان. وامسى وفي صندوقه  
 مالواثر رأى بعضه في نومه لفرع علة اتجه  
 الى كين. كانه ما سمع باسم الفقر. وشغلته  
 عوارى الخطام التي هواها وافتناها حتى طوى  
 صكائف المصاعب التي عابها وعافاها واعجبه ملحة

بغلته . واطربته محاسن دولته فلم يذكر أيام  
مرجلته . وامداد عطيته . واطربه حديث نعمته  
وقد يرحم حاقته . حق نسي اوقات املاقه وواقته  
وادهشه دخيل شروته . واصيل خصاصته حتى  
اعرض عن اصداقائه وخاصته فما علت قدره حتى  
علا قدره . ولم ينل منه دسته وصدرة . فصار لها  
الفضلا في القيام . ونبقر برفه جواب السلام  
وينقر من مخايط العوام . وبالف من اشباع .  
الكلام كأنه عصا على لا في عظامه . او كوني  
رافق شامبنا . او مولى يستعصر اراذل عبدة . او  
ملك ينظر من راي جنوده . لا تراه ابد الاثاني  
عطفه . شامخا بانفسه مصغرا بخده . بالغافي التبر  
اقصى حده . ولا يزال الا بحرف المحمود . ولا ينشده  
الا مدح الوفاء بالمحمود . ولا يغاثيك الا مستعكفا  
من العناب . ولا يلقاك الا وهو متعجب من الزمان  
كيف يقاعد يوما بجالته . مع كمال آله والره  
كيف اجتواه على عمر فنانه . مع وقود ارادى اودانه

ادوانته، ويجتذث نفسه بأن الدنيا اخس من ان  
 يشادكه في تدبيرها احدى وان العالم اقل من  
 ان تملكه غير يده، فلا يرضى بان يكون  
 فارون وكيلاه، وافر يدون اكياله، وانو شير<sup>ين</sup>  
 سمير، وان النجس كان وزيرا، والمريخ احد  
 حجابيه، وعطاره بعض كتابيه، امره شين حارس  
 بابه، والامن كذب سائس دوابه، وزواكثاف  
 قاتد كلامه، فاما ملوك الاسلام، فليس بولاهم  
 محمد منه، فكل نادون الفلك لستقصرا بعلى  
 همته، ومع هذا التبه والصلف والذماع المنقف  
 لو اذنته بالمهمال، يقر له وزناه، ولو خالطته لتهز<sup>ت</sup>  
 منه قدره ونشانه، ولو جالسه لا وسعته سبنا، ولعنا  
 ولو قلشله لو حدث حثو ثبايه خياله، ولو تصفحت  
 عنه لما راي خلف عبادان فريده، ولو مس ثوبك  
 ثوبه لتجردت من ثبايك بل الساحت من اهابك،  
 ولو عاشرتك ولايك كشف من مخازيه ما لم يكن  
 في حسابك ففجها لمؤلا، الاغنام الاغنام كلام حيا

ببعده الطائفة الزائدة كان الله لمخلقهم  
الافتناء للنحول. ولم يبرز قهيم إلا حجة على قوب  
العقول. وكان الدنيا ما دانتهم إلا ليطا ولو  
في الصباح والمساء على الزوساة. وكان أيام  
لمنعشهم من الشفاء. إلا لصيقوا من صدقاته. و  
كانتهم حسبا إلا بعدد في الطرفاء. إلا بعد.  
الأعذار على الضعفاء. وكان الزهر لم يتنفذ  
هم من أيدي إلا فلاس إلا لستحقوا بالناس.  
وكانتهم ناسموا يصنف الباجات إلا بجوا  
قوى الحاجات. وكانهم لم يقدر داء على جمع.  
الزراهم إلا بترك المكلم. وكانهم لم  
تجملوا بفاخر الملايس. ولم يتصدروا في الجباس  
الأمحنة للنقوس النقاليس. وكياد البحر الباس  
وكانتهم لم يتصرفوا في الأعمال. إلا ليكن واني  
الأنوال. وكانهم لم يلو بعد الغل. إلا لغيروا  
أولى الفضل. وكانهم لم يجيدوا بعد العدم  
الليجد داء على قوى الكرم. فما احسن المحنة

المحنة اذا تزلزلت بفسادهم. وحدث في افناء انفسهم  
 وما اجهل التقية اذا حلت بفسادهم. ونجرت ولا يقا<sup>صم</sup>  
 وما اقبح النعمة اذا الفت لربهم عصاها. واستقرت  
 عندهم نواها. وما اعظم ابادى الفلك عند الاحرار  
 اذا دار عليهم بالزمار والديار. ورماتهم بقوارع  
 النخس والاديار. وما اولانا بان تنزع الى الله  
 سبحانه بان لا يؤمنهم من خوف ولا يطعمهم  
 من جوع. ولا يقلهم من وقوع. ولا يهتبههم من  
 هجوع. ولا يربهم اخر مسانهم صباحا. وبعد  
 فسادهم صلاحا. ولا يزيقهم الا يقدر ما يسد<sup>م</sup> مقار  
 ويسكن تلقا. وبيل ريقا. ولا يوحس صديقا.  
 وان يقصر خطاهم عن بلوغ مناهم ونفسي  
 اجاههم قيل ان يدركوا انا لهم ولا نجاهم  
 في السناة من وعد لا تخلع اكنا قهرهم. ويقطع  
 انا قهرهم. وفي الضيق من وقد لا تحرف البشارهم  
 وتبديد اعمارهم. وفي الشفر من عقر في المركوب  
 كوجههم الى الثقيب بين الحجر والستك. وفي الحضر

من قفر يلجهم الى الاستكفاف في المشوارع و  
التكك. حتى ترى تهمهم بهيما. ويجههم  
عفيما. وسعيهم ذميما فكثرتهم خاصرة  
وحدودهم غائرة. وغيوتهم غائرة. وحدود  
هم ضارعة. وقلوبهم جارعة. واكيادهم  
جائعة. ومنازلهم نازلة. وحواليهم حايلة.  
وسودهم اقله. وشموسهم كاسفة  
ونفوسهم خائفة. ونحوسهم متراذفة.  
وايامهم متراذفة. وايامهم سوداء كدرة  
ووجوههم عليها غيرة ترقصها قنطرة. اولئك  
هم الكفرة الفجرة.

ولقد رقت الى عميد

الدولة حسن بن صالح ايامه ونزادته بعد الصدا  
اذا الشفع الى الشيخ العميد ادام الله تمحيده بظاه  
اصله. وظاهر وصله. واذا اسال ان يخرج في هذه  
الرفعة الركيلة ساعة فاطرة. وبتلج بيوتها<sup>ظها</sup> الفا  
ومعانيها خاطرة. وليدتها في المضاحك التي تطلب

نطبيب النفوس. والتوادد التي تجلب الألف. خدمت  
 هذه الدولة السعيدة شيد الله بنيانها. وايد  
 اركانها. فكنت فيها من الصادقين. و  
 نصرت في محاسنها فاحررت نصيب السائقين  
 ورتبت فيما كان متوطا لي من المهم ما انقضاء  
 الى الآن بعودة دناء. ومجدي مثاله ومنا. وشك  
 المبشرات في أيام خدمتي متوافرة متقاطرة. و  
 المترات متواترة متناصرة. والممالك مستقيمة.  
 ساكنة. والمسالك منتظمة بالبأس امنة. وامين  
 المؤمنين بعين الرضا الى ناظر. ويطل نفي حامدا  
 شاكرا. والشج عميد الدولة لما احكيه مشاهد  
 وعلى ما اذنيه شاهد. فكنت امل ان اجتني ثمار  
 ما رفعت. واقنع ابركار ما اصلته وفرغته. و  
 ان انا لحظا وخطوة حسب ما انقضاء اخلاصة  
 في الطاعة واعتقادي. ووجهي جدي في حفظ نظام  
 الخدمة واجتهادي. فلما شعر لا باجتماع قبضة.  
 كلب من حسادي. متبايعي بعه المردة التهم.

لا يبيعه العفيه والشجرة، فتخرصت احاديث باقية  
واختلفت اساطير منقده، ودعا الحسد الى ابرار  
حكايات بالحضرة نودي الى سعايات، وقد يمر  
وسايات تبني عن حقود عظيمة وقارات وكانت  
في اكباد اولئك العصاية من مشاهدتي حجت  
لم يطف لهم فيها، غيب بعدي وفي قلوبهم سكبات  
لم ينف كرمها، دون الانفراد بعدي وانا  
لسلامته صدري غافل عما يعملون، ساء عما يفعلون  
الى ان بلغوا ارادوا، وثم على من خبهم ما كانوا  
وقد علموا، وكفى به علما انهم قد ناطقوا  
مشرا واخفوا وزوا، وحكوا ما لاحظ به خيل  
ونصروا ما لم ينطق منه صيل، فامسكت عن  
مكافاتهم، قولا وفعل، وترفعت عن مجازاتهم  
عنايا وعدلا، وقومت امرهم الى الله حيل  
ذكر يا خذهم عابلا اخذ عنهم مقتدا  
ونقم منهم اجلا انتقام حبار منصر، وقلت  
في نفسي وقلت ان فارقت الحضرة المجيدة يوما



نأفحاسنى حاضرة ومناهدى ناضرة واختارى  
 شهيرة . واثارى مشكورة فاعبر لهم من هوى  
 ورماعهم عينه وليسر قدوره وديارهم قريبا  
 وبعد انوره وعقاربهم سراجهم ندى . و .  
 سحائبهم سراجهم الصوب والنصب . واكابر .  
 اغراضى بعد بعدى اسفا طرغ فى الذى كان  
 قد ثالى فى الزايت وافساد جاع الذى كان  
 امير المؤمنين رفعة الى اعلى المراتب . فانصبت  
 صوغ حالى الى الموقف الشريف وذكرت فى  
 رفعة كتبها اغراض الطائفة التى تقاعدت  
 على امودى بالحضرة اشهر من سنة البد  
 وعند الناس اوضح من ضلع الفجر . وخرج الابرار  
 العالى وقت وصول رفعة اليها الى الشيخ نجيب  
 الدوله باطلاق جارى الذى كان يرسمه .  
 الزايت قد بما فى ديوانه واجواى فى ذلك على  
 ما تعودته قدما وحديثا من الغامر المعالى  
 واحسانه . فقبلت الارض نقبلا وعفت

وجهي في التراب طوبى له وسكنت الله  
تعالى على ما ليس وسهل، واجللت قدر النعم  
فيما أطول على وفضل، وقلنا استرحنا من  
مشقة فذل وخدمة ريد والركوب الى عم  
وايتداء الشيخ نجيب الدولة فقد عذرا  
ذكره في اسباب التقدير، ولفح لي منه  
باليسير بعد اليسير، فانا انجلب منه البعد  
النزد الذي يسد خله، ويقنع غلة واحم  
نفسه عن الحاح في الاقضاء، وابيت على اخر  
من الزم مضاه، واستفجح الاحاف في الاستماد  
وان كنت على احد من شوك الفتاد، و  
اصون ماء وجهي ان يريه فرط القلق و  
النذل، واصبر على صواعق تضني محافطة  
على بقاء الحمل، الى ان فنيت مدة الضيق  
وصافي رقيب الصدد، ولم يبق لي من الكفاية  
نبيل، ولا في الخزانة فضل، وانجلت الغيرة  
عن تذكر رقعها الى الموقف ما جلدنا

زاد الله في جلالته شتملة على مال الدنيا  
 وما يلحقه من الخسران والنقصان، و  
 ذكر الجهات التي لا يستحسن قطعها، ولا  
 يستعين منعهما، ورات الحضرة الا فتضار على  
 جملة علم عليهما، او اثار اليهما، وكنت فيني  
 وقف امر حاوية وكنت الشرب عاية لشرط  
 المرفوعة وحياة عن مواجعتي بما لا يليق بالفتق  
 ولو كشف لي أولاً عن صورة الحال لكان  
 الصدق انجذ والممنع او جره، ولي في الذبوان  
 جاري خمس سنين سوى بقايا بقيت من  
 سنين متقدمة ووالله الذي لا معبود  
 لي سواه، ولا ارجو رحه قالوا انا، الى لو خلت  
 بلاد الزوم، وتوسلت الى مملكها بالادب  
 الذي لا نفق منه بضاعة، ولا تخفى فيه  
 صناعة، لم راني خدمه بحضرته فاعدا، و  
 عاشرت بطارفته وزيد اوسرته شهرا واحداً  
 لما استحسنوا قطع زدي، ولا اضاعة حفي ولم

يرضون بما هي فيما بين ظهري بينهم واما الى  
عاطلة واما في باطلة ، واهوا الى على سائر النظار  
را تلة ، فكيف تستجيب هذه الحضرة ..  
المقدسة مع جلالة امرها وعظم قدرها  
وهي حضرة الانامدة ، ودار الخلافة ، التي بلغها  
اليها من كل شعب واداء ، ويوصف مكانها  
في كل محفل وناد ، ويتصرف في نعمها كل  
حاضر وباد ، ويرجو بركانتها كل راج  
وغاد ، قطع مرزقي وقد بدلت في خدمتها ،  
كنه الاستطاعة ، ولم يظهر لي فيها  
غلب العبودية والطاعة ، وبينى وبين  
الشيخ عميد الدولة ادا الله عمره العشرة  
السالفه ، والانفة والمررة النالدة والطار  
وما ان حافظ على بعضها صدق الخاتل  
في كرمه ، وحقق فيه ظنون صنابعه و  
خدمته ، وانا اقم عليه حيواته مولانا و  
الحياة التي نفوسنا على استبقايتها متفقد

وارواحنا بدوا صفها متعلقه. وشجرة عليه  
 التي لا يحل له كفر ايها. ولا يسوغ لفقدته.  
 لسانها. ولا يجوز له ان يضرهما ولا يذيعهما  
 ويسبرهما. ولا يظهرهما ان يتلطف في اشغالها  
 صورة حالي الى الموقف الشريف متى ما وجد  
 حلوه. واستبضا حها ان راى بسما شمسوة.  
 فان جرت منى قط ذلت فيقدح في الدولته.  
 او ظهرت خيانتة توجب قطع رزقي من  
 بين الجمالة. فالسيف ولا الا عنداره. والقتل  
 ولا الاستغفار. وان صنع بالحضرة ان طائفه  
 من الحساب ونخالقوا على كذب حرقوه  
 وبهتان صنفوه. وهى تعلم ببرا الا ساجدة  
 وفقاوة. راحتي. تداركني بمل حمرها قبل  
 ان اذوب هرا لا. وخصه بكار صها قبل  
 افصح انتقاد او اخلاقا. اذ تخففت ان  
 ليس لي ربح. ولا صناع اعزل عليها ولا مستحل  
 واعفاد ابرجع اليهها. وملاكت امرى وتوامه

ومساكه ونظامه . هذا المجاري فان في  
على ثلثت على ملامه الحضرة والخدمة قد  
وان عدمته لمرام من هلاكى وعدى . . . و  
معاذ الله ان ارهى بيسهام المحن . وارجح الى  
الاعتذار عن التهم والظن . واميرو المؤمنين  
ملاحظى بعين احسانه والغامه . والشبح  
عبد الدولة متكفل بمصالح في نظره وايامه  
ومن عند الله التوفيق والمعونة وهو حسبي  
ونعم الوكيل .  
ولله المنة

في المحبون الى قواد معروف بالقادة  
على يد الى محمد عبد الرزاق  
اخى لا من النسيب والنزاعة . بل من الادب  
والصناعة . ومعتدى من بين الجماعة  
ادام الله امتاعى معانته . وعمرى باعى بالوان  
واضوائه واكمل النسيب من ملامته .  
وتبعه . وذمى رجبى من لضعائه وساعته